أكاديمية الكاتب
للنشر الالكتروني
صحوة إلهية
مجموعة قصصية
إلهام أحمد عبد الحليم
نيروز نيار نيار

صحوة إلهية

مجموعة قصصية

قصص رعب من الواقع

إلهام أحمد عبد الحليم

(نيروز ونيار نيار)

دار اكاديمية الكاتب للنشر الالكتروني

رئيس مجلس الإدارة: محمود كمال

المدير العام: محمد حسن

الطبعة الأولى

الكتاب: صحوة إلهية

المؤلف: إلهام أحمد عبد الحليم

تصنيف الكتاب: مجموعة قصصية

تصميم غلاف وتنسيق داخلي: محمود كمال

المقاس ١٤* ٢٠

الترقيم الالكتروني EBIN : 60-14-1-260109

التليفون : ٠١١١٢٣٥٧٤٧٣

Email:alkatebacademyforpublishing@gmail.com

موقعنا على فيس بوك: دار اكاديمية الكاتب للنشر الالكتروني

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

الفهرس	الصفحة
الاهداء	٥
لغز الجثة	٧
أشباح من الماضي	٩
صحوة إلهية	١٣
انتقام	١٥
غرفة ٩٩	١٨
الغيرة القاتلة	٢١
حفيد أبو هلال	٢٤
شبح أم جلال	٢٧
سحر متعدد	٣٠
المنزل المسكون	٣٣
التجربة	٣٧

إهداء

إلى كل روح بريئة زُهقَت بسبب غدر أو خيانة .

إلى كل دماء الأبرياء التي نُزفَت على أراضينا العربية .

إلى كل شهداء الوطن العربي .

اهداء خاص

إلى كل أصدقائي ومتابعينى على وسائل التواصل الاجتماعي .

مقدمة

على مر العصور، تحدّث بعض الناس عن بعض الأحدَاث التي وقعت لهم، ولم تقدر على استيعابها عقولهم ولم يستطع أن يفسرها المنطق .

أشياء تظهر من العدم لا تُعرف ماهيتها ربما هي أشخاص أو جن .

اختلف الناس على بعض الأحداث ، ولكنها قد حدثت بالفعل وربما هي بعد ثالث أو قرين أو جن؛ ولكي يتضح لك الأمر عليك القراءة بتمعن حتى تعرف ماهية هذه الأشياء .

لغز الجثة

وبينما كنت في غسل لحالة وفاة قد رأيت شيئا غريبًا .

أدعى صباح أعمل في غسل الموتى وتعمل معي المعاونة لي ، حين يحتاج إلينا أهل المتوفي نذهب ونقوم بواجبنا من غسل وتكفين وتجهيز المتوفي .

وذات يوم ذهبنا لغسل امرأة يعرف عنها الطيبة وحسن الأخلاق ، ولكن كان ملامح وجهها يبدو عليها الغضب ، وكانت يدها متيبسة في وضع معين ، وتشير إلي شيء لا نراه ، وقد حاولنا مرارا فتح تيبس يدها ؛ إلا أنها أبت ذلك ، وظلت تشير إلي ذات الاتجاه ، وقد بلغ الإرهاق منا مبلغه وكل ما جاء في خاطرنا أنها علي قيد الحياة وقد تكون قد دخلت في حالة إغماء ولم تفارق الحياة ، وفي هذه الأثناء طلبت من معاونتي أن تذهب وتنادي على ابن أهذه المرآة ليرى ما بها أو يخبرنا عن سر إشارتها لذلك الاتجاه، وقد جاء ابنها وذهل من هول ما رأى من حال والدته ومعالم الرعب الظاهرة على ملامح المغسلة ومعاونتها ، وتسائل قائلا:

لما تشير والدتي إلى هذا الاتجاه ؟

وقد أجابته المغسلة قائلة : عليك بإحضار الطبيب ربما تكون والدتك ما زالت على قيد الحياة .

ذهب الابن وأحضر الطبيب وقد أكد على وفاتها مما زاد من ذهول الابن

وسأله إذا لماذا تشير والدتي إلى هذا الاتجاه ؟

ثم سار الطبيب باتجاه إشارتها ورأى أنبوب الأكسجين الخاص بها وكان الخرطوم مقطوع بفعل فاعل، وتنبعث رائحة يعرفها الطبيب جيدًا؛ فوجد أن هناك أحدًا قد بدل الخرطوم وأوصله بمادة سامة مما أدى إلى وفاة تلك المرأة، وكانت كل الظنون تدور حول شخص واحد فقط .

في وقت قد مضي كانت هناك امرأة تدعى سعدية وقد توفي عنها زوجها وترك لها ابنهما محمد، عملت على تربيته ورعايته، وكان عمه الذي أخذ منهما تركة أخيه يتودد لهما حتي لا يطلبان منه المال، وقد سلمت أمرها لربها حيث أنها عجزت عن أخذ حقها هي وابنها منه ، ولكن ما أثار دهشتها أن ولدها محمد أحب عمه كثيرا وبات منجذبا له ، وصار يعارضها من أجله ، وذات يوم حدث ما لم تكن تريده؛ حيث أن ولدها محمد كان قد أعجب بـ ابنة عمه وأراد الزواج بها؛ فاعترضت والدته على هذا الزواج ، لأنها كانت تعلم عن الفتاة ما لا يعلمه ابنها ، ولكن محمد قد عارض أمه وأخبرها أنه سيتزوج بهذه الفتاة رغما عنها، وقد حزنت الأم كثيرًا لأنها تعلم خبث تلك الفتاة التي صارت تعاملها بحنية وطيبة أمام زوجها ، وفي غيابه تعامل والدته أسوأ أنواع المعاملة ، وكانت تلك الفتاة قد أحدثت بذلك خلافات كثيرة بين الأم وابنها بسبب خبثها وسوء أخلاقها ، وقد ساءت حالة الأم الصحية والنفسية ، واحتاجت لمن يراعيها ويعمل على خدمتها ، وكان ولدها محمد قد غفل عنها بسبب عمله ؛ فاقترحت عليه زوجته بأن تخدم والدته ؛ ففرح محمد بذلك ظنا منها حسن نيتها ، وظل يشكرها ويمدح في أخلاقها أمام والدته ، ولا يعلم شيئا عما تنوي زوجته فعله فى

والدته ، وكانت الأم قد طلبت من محمد أن يبعد عنها زوجته لأنها تخاف منها ؛ فاتهمها بعدم حبها لزوجته ، ولكنه لم يلق اهتمام لما قالته الأم ، وترك زوجته تراعي والدته وهو لا يعلم أن زوجته تخطط لإنهاء حياة والدته ، وقد قامت بالفعل بتنفيذ خطتها مما أدى إلي وفاة الأم ، وأبت جثة الأم إلا أن تشير إلى الجريمة قبل دفنها ، مما كشف عن مؤامرة زوجة الابن الخبيثة ؛ حيث كانت الأم تعيش علي التنفس عن طريق أنبوب الأكسجين ؛ فقامت زوجة الابن بقطع الخرطوم وإيصاله بمادة سامة توفت على إثرها الأم ، وقامت زوجة الابن بالاتصال بزوجها وإخباره أن والدته قد توفت؛ فصعق الابن من الخبر ، ولكنه كان أمر الله ، حيث قدر تيبس يد الأم وإحضار الطبيب حتى يكشف خبث زوجة الابن وسوء عملها ونيتها وأن وفاة الأم ليست حالة وفاة عادية ولكنها كانت حالة قتل وخطة مدبرة .

ذهل الابن من كل ذلك وسريعًا استوعب أن والدته لم يكن معها أحد غير زوجته ؛ فسألها

هل أنتِ من فعل ذلك؟

فقالت : نعم ، والدتك رأيتها تتعذب بسبب المرض وهي في النهاية سوف تموت فأردت أن أريحها، وصار الابن في صدمة مستمرة ، وكان قد أبلغ الطبيب الشرطة وقاموا بالقبض علي زوجته، وتحفظت على كل شيء؛ فقد كانت جريمة قتل من امرأة لا تعرف عن الرحمة سبيل، وبعد بعض الإجراءات التي قامت بها الشرطة تم دفن الأم ، وقد تدمرت حياة الابن بسبب عناده لأمه وعدم استماعه لحديثها ، ربما هي كانت تعلم أشياء اخفتها من باب الستر ولكنها أدت إلى دمارها هي وولدها .

* * * *

أشباح من الماضي

أنا خالد العربي طالب في الفرقة الأولى كلية التربية ، والتحاقي بالجامعة يعتبر إنجاز كبير لي؛ وذلك لأن أكثر شباب قريتي يكتفون بالتعليم الفني (بالدبلوم) ثم يقومون بحرث الأرض والاهتمام بها مع أهاليهم وهذا كله كان عكس طموحي؛ فمنذ الصغر وكنت اطمح أن أكون دكتور بالجامعة والحمد لله بدأت في تحقيق هذا الحلم بوضع قدمي علي أول درجات النجاح ، ولكن حدث شيء لم يكن في الحسبان وهو عدم التحاقي بالسكن الجامعي ؛ ولذلك كنت مضطرا إلي القيام بالبحث عن شقة صغيرة أو غرفة صغيرة بالقرب من الجامعة خلال فترة الدراسة ولحسن الحظ وبعد بحث طويل وجدت شقة جميلة جدا وبسعر زهيد للغاية مما أثار اندهاشي ، ولكني سررت كثيرا بهذا ، ثم أخبرني السمسار بأن هذه الشقة كاملة الفرش ولا تحتاج إلى أي شيء اخر فسررت أكثر وأكثر، ولكن منذ اليوم الأول لي في هذه الشقة استشعرت بأشياء غريبة تحدث ، فعندما كنت نائم على السرير استشعرت بحرارة شديدة من خلفي فالتفتُ ورائي فوجدت رجلٌ نائمٌ على السرير فقمت مفزوعاً مسرعاً إلى خارج الغرفة وجلست في حجرة الاستقبال إلى أن غلبني النوم وفي اليوم التالي استيقظت مبكراً وكنت أريد أن أدخل إلى غرفتي لكي أرتدي ثيابي وأذهب إلى الجامعة ولكني كنت خائفا جدا مما حدث لي بالأمس ثم استعذت بالله من الشيطان الرجيم ودخلت إلى غرفتي فلم أجد شيء فيها فقلت في نفسي أن ما حدث لي بالأمس كان مجرد تخيل ثم قمت بتبديل ثيابي وذهبت إلي الجامعة وبعد الانتهاء من اليوم الجامعي ذهبت إلى أصدقائي حيث كانوا جالسين في أحد المقاهي وتناولت معهم وجبة الغداء ، ومن ثم قضيت معهم اليوم بأكمله إلى أن وصلت الساعة الثانية عشر منتصف الليل ، فذهبت الي شقتي لكي أستريح وما أن دخلت إلى غرفتي حتى وجدت ذلك الرجل الذي رأيته بالأمس مرة أخري ولكن هذه المرة رأيته وهو يحاول الاعتداء علي فتاة يريد اغتصابها وما أن رأيته من هنا الا وسقطتُ طريح الأرض بجوار الباب مغميٌ عليّ من هول ما رأيت ، وفي اليوم التالي استيقظت في الصباح مفزوعا التفتُ يميناً ويساراً فلم أجد شيء للمرة الثانية أيضاً مما أثار جنوني لماذا يحدث لي كل هذا **؟!**

قمت وأنا أقنع نفسى أنها مجرد تهيؤات ثم بدلت ثيابي ونزلت للجامعة لكي أحضر محاضراتي مبكراً ثم انتهيت من يومي الدراسي في حدود الساعة السادسة مساءً، ومن ثم ذهبت إلى المقهى وقمت بتناول وجبة العشاء وبينما أنا أتناول وجبة العشاء تذكرت أنه يجب عليّ مراجعة بعض المحاضرات المهمة قبل النوم ، وصلت إلي شقتي فدخلت إلى غرفتي وقمت بتبديل ثيابي ثم أخذت محاضراتي المهمة وخرجت إلى حجرة الاستقبال

للمذاكرة بعد أن قمت بتشغيل الأغاني وسماعها عن طريق سماعات الأذن وبينما أنا مندمج فى المذاكرة وجدت الرجل نفسه يتشاجر مع تلك الفتاة التي كان قد اعتدى عليها سابقا وسمعتها وهي تقول له وتسأله باستفهام شديد

متي سوف تتزوجني ؟!

فقام بالرد عليها وقال لها: نعم سأتزوجك ولكن لا داعي للإلحاح..

كل هذا وأنا أسمعهم بالرغم م تواجد السماعات علي أذني ومن شدة خوفي قمت بغلق عيني وفتحها وأنظر حولي يميناً ويساراً فلم أجد أحدا فمكثت طوال الليل أغفوأ وأستيقظ وأنظر حولي يميناً ويساراً طوال الليل حتي غفوت ، وفي اليوم التالي عندما استيقظت كنت أشعر بإرهاق شديد يصيب جسدي بسبب ما حدث لي بالأمس من نوم متقطع ، ذهبت إلى الحمام لكي أستحمّ بالماء الساخن حتي يزيل عني هذا التعب ثم ارتديت ثيابي وذهبت إلي جامعتي لكي أحضر محاضراتي مبكراً ولكن ذهني كان مشغول كثيرا بسبب الأشخاص الذين أراهم وأتساءل باستعجاب شديد من هؤلاء الأشخاص ؟!

انتهيت من المحاضرات وعدت إلى شقتي وأنا لا أريد العودة إلي هذه الشقة مرة أخرى ولكن لا يوجد لدي أي خيار آخر !!

وبعد عودتي إلى الشقة دخلت فوجدتُ الأمور على ما يرام ولم أرى أي شيء غريب؛ فتحدثت إلي نفسي أن كل ما حدث بالأمس كان تهيؤات وأن كل شئ على ما يرام وبينما أنا خارج من المطبخ بعد أن أحضرت قهوتي المفضلة وإذ بي أجدُ نفس الرجل وهو جالس علي الكرسي أمام النافذة الموجود في حجرة الاستقبال وهو يشرب كوب من القهوة ويشعل سيجارته وكانت الفتاة نفسها تقوم بتنظيف النافذة وتتحدث إليه وهي تبكي بشدة وتقول له بتوسل شديد أنت وعدتني بالزواج، فمتى ستتزوجني ؟!!

ولكنه قد أجابها بهدوء شديد بعد أن نفث دخان السيجارة في وجهها قائلا لها:

متى سننتهي من هذه القصة ؟!

فظلت تبكى بحرقة شديدة وتخبره بأن أهلها لو علموا بالذي حدث بينهم لن يكون مصيرها سوى القتل .

أجابها بكل كِبْر وقال لها أنه لن يتزوجها أبدًا

نزل كلام الرجل على هذه الفتاة كالصاعقة فلم تتحمل كلامه فظلت تبكي بكاءً شديداً حتى فتحت النافذة وألقت نفسها منها؛ فانصدم الرجل مما فعلته الفتاة صدمة شديدة ووقف مذهولا مما حدث !

وأنا عندما شاهدت كل هذا تركت القهوة من يدي وذهبت مسرعاً نحو النافذة حتى أنقذها وعندما وصلت للنافذة وبينما أنا أريد أن أنظر إليها ارتطمت رأسي بزجاج النافذة حيث كان مغلق ومن شدة ألم الرطمة نظرت حولي فلم أجد شيء فسألت نفسي مندهشاً ما الذي شاهدته الآن ؟! لا بد وأن أتحدث الي السمسار لكي يفسر لي ما الذي يحدث داخل هذه الشقة حتى لا يجن عقلي .

أخذت المفاتيح وخرجت من الشقة وحاولت أن أتحدث إلى السمسار ولكن هاتفه كان خارج نطاق الخدمة ، فقمت بالاتصال علي أحد أصدقائي وأبلغته أنني أريد أن نلتقي علي أحد المقاهي فوافق على الفور، وعندما تقابلنا أخبرته بكل شئ حدث لي في هذه الشقة..

فرد عليَّ قائلا لا بد وأن هذا كله مجرد تهيؤات

ثم عرض عليّ أن ننام سوياً في شقته هذه الليلة وغداً يأتي معي إلى شقتي لكي نتحدث إلى السمسار

فوافقت على الفور وقضينا اليوم معًا .

وفي اليوم التالي ذهبنا إلى الجامعة وبعد أن انتهينا من المحاضرات وبينما نحن في طريقنا للعودة إلى شقتي قمنا بشراء بعض الأشياء من مأكولات ومشروبات وعندما وصلنا إلى الشقة

قال صديقي لي باندهاش وتعجب شديد ما أجمل عيش الأثرياء !! ولكن كانت الصدمة الحقيقة عندما علم أن ايجارها زهيد للغاية

فرد عليّ صديقي في ذهول وقال أتمزح معي ؟!

فأقسمت له أني أخبرته الحقيقة .

ذهبنا إلى المطبخ معًا نضع الأكل في الأطباق وبعد أن انتهينا من الأكل قمنا بعمل كوبيّن من الشاي

ثم قال لي صديقي سوف أقوم بتشغيل التلفاز لنشاهد فيلماً لكي نتسلى لبعض الوقت،

وعندما خرج صديقي أحمد من المطبخ وبينما أنا انتهيت من تحضير الشاي وذاهب إليه وجدته واقفا مذهولاً ونظره في اتجاه واحد فنظرت في نفس الاتجاه فإذا بي أرى ذلك الرجل الذي أراه منذ أسبوع يدور حول نفسه كالمجنون وإذ فجأة قام بفتح النافذة وقفز منها ؛ فذهبنا مسرعين نحو باب العمارة لكى نشاهد ماذا حدث لهذا الرجل ونقوم بإسعافه إن أمكن ذلك

فلم نجد أثراً لأي شئ حدث علي الإطلاق فنظرنا في تعجب شديد لبعضنا البعضْ

ثم قال لي صديقي هيا بينا نذهب للنوم في شقتي هذه الليلة وفي الصباح نأتي إلى هنا لكي تحضر ملابسك وتترك هذه الشقة .

ذهبنا إلى شقة صديقي وجلسنا نفكر معًا بصوت عالي حتي نجد تفسير لما حدث فلم نجد شئ فذهبنا إلى النوم وعندما استيقظنا لم نذهب إلى الجامعة ولكن ذهبنا إلى شقتي واتصلت على السمسار وطلبت منه أن يقابلنا في الشقة فتحجج السمسار بأنه مشغول للغاية وأخبرني أننا سوف نتقابل على المقهى الذي يوجد بجوار العمارة .

أخبرني صديقي أن نأخذ بواب العمارة ونحن نحضر أشيائي من الشقة وبعد أن انتهينا من إحضار الأشياء الخاصة بي أغلقنا الشقة ونزلنا سويا نقف أمام العمارة

ثم سألنا البواب من الذي كان يسكن تلك الشقة سابقا يا عوض ؟!

فأجاب عوض الذي كان يسكن فيها شخص يدعى هيثم بيه فهو من الأشخاص الأثرياء للغاية وكان معه فتاة تدعى ليل كانت تقوم بخدمته وتقوم بتنظيف الشقة باستمرار، ولكن في يوم من الأيام وبينما أنا جالس أمام العمارة تفاجئت بسقوط ليل أمامي هنا من الأعلى فاتصلت بالإسعاف لكي ينقذها ولكن توفت على الفور، وعندما أتت الشرطة لكي تحقق في هذه الواقعة فقامت بأخذ أقوال هيثم بيه

فقال لهم كانت تقوم بتنظيف النافذة وهي تتكلم معي فأُفلِتَتْ قدمها من حافة النافذة فسقطت ، ثم أُغلقت القضية علي ذلك .

العجيب في الأمر أن بعد وفاة ليل كنا نسمع هيثم بيه يصرخ بشدة ويقول لها أنتِ من ألقيتِ نفسكِ من النافذة لم أفعل لكِ شئ اتركيني اتركيني وشأني ظل على هذه الحالة من الصراخ والجنون لمدة ثلاث أيام وبعدها وجدته مُلقي من أعلي أمامي هنا أمام باب العمارة مثله مثل ليل وحاولت إسعافه أيضا ولكنه توفي في الحال ،

وعندما أتت الشرطة لكي تحقق في الواقعة فلم تجد شيء فأُغلقت القضية على ذلك، ثم أكمل عوض حديثه وبعد فترة من الزمن مالك الشقة ظل مغلقا هذه الشقة لفترة طويلة ثم بدأ بتأجيرها مرة أخري ولكن لا أحد يمكث فيها طويلا فيقومون بتركها ، وبعد ما كان مالك الشقة يطلب مبالغ كبيرة في إيجارها أصبح يقبل بمبالغ زهيدة للغاية وأنهى عوض كلامه قائلا وأنت أخر شخص يسكن فيها .

نظرنا أنا وأحمد إلى بعضنا البعض وشكرنا عوض وتركناه وذهبنا إلى المقهى لكي نقابل السمسار وعندما التقينا أبلغته بكل ما حدث لي وواجهته بالحقيقة ولكن حاول الإنكار ثم اتفقت معه أن يحضر لي شقة أخري أقضي فيها فترة الدراسة المتبقية، ثم بعد ذلك أحضر لي السمسار شقة أخرى إيجارها إلى حد ما مرتفعا ولكن مريحة للغاية مقارنة بالشقة السابقة .

أنهيت فترة دراستي وفترة امتحاناتي وعدت إلى قريتي وأنا أحمد الله ليلا ونهارا على أنه أنقذني من تلك الشقة التي بسببها كان يُجنّ عقلي من هول ما رأيت فيها

قال تعالى:- (فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ ۖ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا)

*** * * ***

مؤامرة ساحر على القرية

(صحوة إلهية)

ذات يوم بينما كنت في منزلي سمعت صوتًا غريبًا يبدو وكأن أحدًا يتألم يعلوا تارة وينخفض تارة أخرى استمر لما يقرب من ساعتين، كنت أظن أني وحدي من أسمعه، ولكن القرية بأكملها كانت قد سمعته، ولم يحرك أحد ساكنًا، ولم يلتفتوا إلى ذلك الصوت، ولكن الصوت كان قد ارتفع بدرجة كبيرة واهتزت الأرض هزة شديدة أحدثت دمارًا وتركت أضرارًا بالغة، خرج الجميع من المنازل يبدوا على ملامحهم الخوف الشديد بسبب انهيار منازلهم، وقد سمعوا ذلك الصوت مرة أخرى؛ فظل ينظر كل منهم للآخر دون ردة فعل، ثم خرج شاب من بينهم وتساءل : إلى متى سوف نتجاهل ذلك الصوت ؟! ربما أحدث الله ذلك الزلزال لنخرج ونرى ما سببه !

فأجبته قائلا : وما الذي يجب علينا فعله ؟

فقال ذلك الشاب : نسير باتجاه الصوت ونعرف مصدره ولكنه من الواضح أن هناك أحد يتعذب؛

فنظرت للجميع من حولي وسألتهم جميعا : وما رأيكم فيما قاله ؟

وافق الجميع على الذهاب باتجاه مصدر الصوت، ولكن قبل ذلك قد أخرجوا أهلهم من منازلهم، وأحضروا معهم بعض آلات الحماية،

ثم سار الجميع ليعرفوا سبب ذلك الصوت، وكلما اقتربنا يظهر الصوت بدرجة مرتفعة، إلى أن وصلنا إلى مقابر البلدة، فسمعنا صوتًا شديدًا يصم الآذان، وشعرنا بحركة في الداخل،

فظهر الرعب جليا على ملامح الجميع؛ حتى ظهرت الرغبة من البعض في العودة إلى منازلهم ،

ولكن أخذنا بأيد بعضنا وذهبنا إلى داخل المقابر لنرى ماذا هناك ؟

ولكن صعقنا من هول ما رأينا !

فقد وجدنا ثلاثة أشخاص ومعهم طفل صغير ، ولم يتركوا فيه جزءًا سليمًا، ولعل هذا هو سبب صوت الأنين الذي نسمعه؛ فكانوا قد رسموا عدة رسومات على الأرض ووضعوا الطفل في نصفها، وكان الطفل ينزف من كل جزء في جسده، وهم يمسكون بأيد بعضهم البعض ويتمتمون بكلمات غير مفهومة؛ كانت هي تلك الأصوات التي كانت تعلوا وتهبط، فعلمت من الشاب الذي اقترح علينا الخروج أن هؤلاء الأشخاص هم سحرة يمارسون السحر على ذلك الطفل؛ الذى على ما يبدو أنهم من خطفوه، فصاح الشاب قائلا :

هل جئنا لننظر إليهم أم ماذا ؟

فقام الجميع بالقضاء على هؤلاء الأشخاص وتلقينهم درسًا قاسيا أدى إلى إنهاء حياتهم، وكان هذا جزاء أعمالهم السيئة، ثم التفتوا ليروا ما الذى قد حدث للطفل، ولكنه قد فارق الحياة؛ فقاموا بدفنه ودفن هؤلاء الأشخاص الثلاثة، ثم عدنا جميعا إلى القرية، ولكن صوت أنين الطفل ما زال يتردد في آذاننا، وإذا كنا خرجنا عند سماعنا للصوت لنرى ما يحدث كان من الممكن أن ننقذ ذلك الطفل، ولكنها مشيئة الله، ودرسًا لنتعلم منه ألا نتأخر مرة أخرى إذا حدث شيء مثل هذا؛ فخذوا حذركم من السحرة، واعلموا أنه لا يفلح الساحر حيث أتى .

* * * *

انتقام

في طريق عودتي من عملي في الثانية عشر مساءا ، حيث أعود كل يوم في هذا الموعد ، وجدت فتاة في عمر السابعة عشر تبكي ؛ فتوقفت لأعرف سبب بكائها ، وعندما سألتها عن سبب بكائها أشارت بيدها إلى شيء ما فى اتجاه ما ، وظلت تبكي، ثم كررت سؤالي لها مرة أخرى عن سبب بكائها ؟

فلم تجبني وأشارت إلى ذات الاتجاه، واكتفت بالبكاء ؛ ثم سارت أمامي إلى الاتجاه الذي أشارت إليه فوجدته مظلما، فانتابني شعور بالقلق عليها، ثم سرت معها لأعرف ما الذي يوجد في هذا المكان المظلم، وظل يدور في عقلي احتمالات كثيرة لسبب بكائها ؛ إلى أن وصلنا حيث كانت تشير ، كان المكان رائحته كريهة جدا ويسيطر عليه الظلام الشديد ، تكاد لا ترى يدك من شدة الظلام الحالك .

بعد وصولنا وجدتها تشير إلى شيء ما في وسط القمامة، وعندما أمعنت في هذا الشيء صعقت وزاد معدل ضربات قلبي ، وشعرت بأن الدم قد تجمد في عروقي من شدة الفزع ،

وصرت أركض بسرعة كبيرة لأخرج من هذا المكان المخيف، وبعد ما يقرب من نصف ساعة كنت أقف أمام منزلي أتنفس بصعوبة بالغة، وفجأة وجدت تلك الفتاة تقف أمامي وهى تبكي، ملأ الرعب قلبي؛ فسألتها: ماذا تريدين مني ؟ أنا لم أفعل شيئا !

أجابتني قائلة : أريدك أن تساعدني.

قلت لها: وكيف أساعدك ؟

قالت : بلغ عن جريمة القتل التي حدثت ؛ حتى يتم القبض على المجرمين وآخذ حقي.

ثم قلت لها : ولما أنا ؟

قالت : لأنك شخص جيد وسوف تساعدني.

فسألتها ولماذا ذهبتي إلى هذا المكان ؟

أجابتني بأنها كانت ذاهبة إلى دراستها وتم خطفها من قبل بعض الأشخاص

قلت لها : وكم كان عددهم ؟

قالت : أربعة أشخاص.

أكملت حديثي معها متسائلا وماذا سيحدث إذا أبلغت عن المجرمين وتم القبض عليّ أيضا ؟

قالت: لن يحدث هذا ؛ لأن معي أدلة تدينهم، ولكن الأهم هو قبض الشرطة على هؤلاء المجرمين.

ثم قلت لها : وما هي الأدلة التي معك ؟

قالت: عندما قاموا بخطفي وأحضروني إلى هذا المكان المظلم كانوا يحاولون السيطرة عليّ حتى لا أهرب منهم ، وبينما كنت أقاومهم أخذت جزء من قميص أحدهم ، وساعة يد من الآخر.

فأخبرتها أني غدا سوف أبلغ الشرطة بهذه الجريمة، وتركتها لأدخل منزلي.

قالت سآتي معك إلى أن تساعدني .

دخلت الشقة وهى معي ، وكان وجودها يخيفني ، حاولت النوم وأنا أعاتب نفسي أني سرت من هذا الطريق ، وبعد تفكيري عميق غفوت ، وبعدما استيقظت وجدتها أمامي ، أعدت نفسي للخروج وهى معي ، وقمت بإجراء مكالمة من هاتف عمومي وأبلغت الشرطة بوجود جريمة قتل في مكان ما، وأعطيتهم عنوان مسرح الجريمة، ثم أخبرتها أني سوف أتابع الأمر ولا يمكن أن تكون هي أمامي طوال الوقت، واتفقت معها أن ترحل وتأتي بعد موعد العمل، وافقت على ذلك ثم رحلت ، وبعد انتهائي من العمل وجدتها أمامي على غير عادتها وكانت سعيدة جدا..

فسألتها عن السبب ؟

أجابتني قائلة : جئت أشكرك.

قلت لها : على أي شيء تودين شكري ؟

فأشارت إلى ذات المكان؛ فوجدت تجمع كبير وسيارة شرطة، واثناء سيري سألت أحدهم ما الذى يحدث هنا ؟

أجابني قائلا : أن بعض الأشخاص ذهبوا لإلقاء القمامة في الصندوق الخاص بها ؛ فوجدوا هناك جثتين لفتاه والأخرى لشاب، شكرت الرجل ثم ذهبت، ووجدتها تسير بجواري ضاحكة

وهي تقول لن أزعجك مرة أخرى؛ لأني أخذت حقي من شخص منهم، والشرطة سوف تتولي أمر الباقين .

فزعت مما قالت وسألتها كيف أخذتِ حقك ؟

أجابتني بأنها عندما تركتني فى العمل وذهبت بجوار جثتها كان الشخص الذي قد أخذت ساعته قد رجع للبحث عنها، وكان هناك لوحا زجاجيا متعلق بقطعة حديد كبيرة أوقعتها عليه فمات على الفور.

نظرت لها بخوف وأخبرتها بأن الشرطة سوف تتابع الإجراءات والتحقيقات وكل سيحاسب على جريمته، وودعتها على أمل ألا أراها مره أخرى، ولكن للأسف رأيتها بعد ستة شهور تبكي؛

فسألتها عن سبب بكائها ؟

قالت : تم القبض على جميع المجرمين، ولكن خرج واحد منهم لما معه من نفوذ وسلطان بعد أن رمى الجريمة بالكامل على الثلاثة الباقيين، ولم أكن أعلم وقتها ما الذى يجب عليّ فعله تجاهها،

ولكنها نظرت إلى باب الصيدلية بخوف وفزع وأشارت إلى شخص ما وقالت هذا هو المجرم الرابع الذى خرج منها، ثم اختفت .

استقبلت أنا ذلك الشخص مستغربًا من كونه قد قام بجريمة خطيرة مثل هذه، ولكني أعطيته طلبه ثم رحل. وأثناء خروجه من الصيدلية سقط عليه حائط من عمارة قديمة؛ فنظرت إلى الجانب الذى سقط منه الحائط وجدتها سعيدة تضحك مما فعلت، ولكن الشخص كانت قد اختفت ملامحه ولا يرى سوى دمه الذى ينزف ، ثم بعدها اختفت تلك الفتاة ولم أرها مره أخرى، على ما يبدو أن روحها قد اطمأنت بعد أخذ حقها .

* * * *

غرفة (٩٩)

بعد انتهائي من المرحلة الجامعية كان على أن أواصل مسيرة الحياة ، وكنت قد تخرجت من كلية الطب ؛ لذا كان عليّ أن انجز التكليف المقرر لي ، وكنت قد أرسلت السيرة الذاتية الخاصة بي إلى بعض المستشفيات في بعض الدول العربية ؛ لعل أن أحصل على وظيفة في إحداهن ، وذات يوم وبينما أنا أمارس عملي في مستشفى التكليف كانت قد وصلت لي رسالة من دولة عربية أنها تحتاج إلى أطباء فى جميع التخصصات ، وأنهم قد أعجبتهم السيرة الذاتية الخاصة بي ، وهم فى انتظاري حتى أكمل إجراءات السفر والتقديم للوظيفة ؛ فأبلغتهم أن أمامي قرابة الشهر حتى أنجز إجراءات السفر ، وقبل انتهاء الشهر كنت قد انتهيت من كل الإجراءات وتم تحديد موعد السفر وأبلغتهم بميعاد وصولي ؛ حتى يستقبلني أحدهم ، وعند وصولي رحبوا جميعا بي واستقبلوني بحفاوة شديدة ، وشخص يدعى مالك من الإدارة أوصلني إلى مكان السكن وطلب مني أن استريح وغدا سوف يشرح لي كيف تسير الأمور ، وكان في حقيقة الأمر شخص وقور ويتعامل باحترام ولطف شديد ، وإلى حد ما كنت أشعر بالراحة ولكن كان بداخلي رهبة ؛ ربما تكون بسبب غربة المكان ، ثم بدلت ثيابي وأديت فروضي وغضت ف نوم عميق لأرتاح من عناء السفر .

وفى اليوم التالي جاء مالك واصطحبني إلى المستشفى ، وعند دخولها انقبض قلبي ولكن حاولت تجاهل هذا الشعور ، ثم دخلت إلى مدير المستشفى فرحب بي كثيرا ، وشرح لي كيف تسير الأمور وما هو مطلوب مني فعله ، ولكن على غير عادة المستشفيات كانت هذه المستشفى في هدوء شديد .

دخلت إلى المكتب الخاص بي وسمعت صوت صراخ ؛ لم أهتم وظننت أن إحداهن تجري عملية ولادة ، ثم سمعت صوت طرقات على الباب فأذنت لمن بالخارج بالدخول فلم يدخل أحد ، كررت الإذن مرة أخري فلم يدخل أحد أيضا ؛ فظننت أني أتوهم ، ثم أكملت ما كنت أفعله من بحث عن موضوعات لرسالة الدكتوراه ، ثم سمعت صوت طرقات مره أخرى على الباب ودخل الموظف وأبلغني أن هناك حالة في انتظاري ؛ فأذنت له بإدخالها ، وبعد دخولها رحبت بها حيث كانت امرأة في الخمسين من عمرها وكان معها ابنتها ، وقمت بفحصها ثم احتاجت لعمل سونار وأشعة ؛ فخرجت لأبحث عن غرفة السونار والأشعة ، وأثناء سيري أحسست أن أحدهم يسير خلفي ؛ فاستدرت لأرى من هو فلم أجد أحد ، اندهشت لأني قد سمعت صوت خطوات قدم ثم وقفت قليلا لأفكر ؛ فسمعت صوت المريضة فذهبت إليها لأعرف ماذا تريد وأجبتها ثم رجعت للبحث عن غرفة الأشعة ؛ فوجدتني ما زلت واقف في نفس المكان صعقت كيف لي ذلك أم أنني أتوهم ؟

أكملت طريقي وأخذت الموظف الفني معي لكي يساعدني في عمل السونار لتلك المرأة ،

وعندي وصولي إليها أخبرتها أن لا تقلق من ذلك الأمر الذى أخبرتني به؛ فوجدتها تنظر لي باندهاش وتقول:

ولكني لم أخبرك بشيء.

قلت لها أنها قد طلبتني واستفسرت عن شيء ما وأجبتها ثم خرجت؛ ولكنها أكدت على عدم مناداتي وأنا لم أرد على أي استفسار لها، ولكني تداركت الموقف وقلت لها أني كنت أمزح معها فقط وظل عقلي مشغولا بما حدث هل يخيل لي أم ماذا ؟

أنهيت عمل اليوم وعدت إلى السكن لأرتاح قليلا وكنت أفكر فيما حدث إلى أن غفوت وأنا علي نفس حالتي .

في اليوم التالي أبلغوني أني سوف أستلم عملي مساءا فلم أعترض لأنه يجب عليّ الالتزام لأحافظ علي عملي الجديد ، أنهيت عملي وعدت إلى السكن لآخذ قسطا من الراحة حتى أستطيع التركيز في عملي مساءا ، وعندما استيقظت على صوت المنبه ارتديت ثيابي وتناولت طعامي ثم ذهبت إلى العمل .

بعد وصولي إلى المستشفى دخلت لأطمئن على المرضي وأتابع حالتهم ، مررت علي كل المرضي إلى أن وصلت إلى غرفة(رقم ٩٩) وجدت المريضة نائمة على السرير وتنظر لي بنظرة مريبة ، بحثت عن ملف متابعة حالتها لم أجد فيه شيء ثم خرجت لأسأل عنها طاقم التمريض ، وبعد خروجي تذكرت أني نسيت هاتفي ، عدت إلى الغرفة لأحضره فلم أجد المريضة بالغرفة ، خرجت مسرعا كأن أحدهم يركض خلفي ، لكن ما أدهشني أني وجدت نفسي ما زلت واقفا في الغرفة ، وأن المريضة ما زالت نائمة وأن أحدهم يعتدي عليها وهى تحاول الدفاع عن نفسها ولكنها لم تستطع وبعدما انتهي من فعلته كتم أنفاسها إلى أن فارقت الحياة ثم رتب كل شيء ليخفي ما فعله وخرج مسرعا ، وما صعقني أن هذا الشخص كان هو الطبيب مدير المستشفى .

خرجت من تلك الغرفة واتجهت إلى مكتبي وأنا فى قمة حيرتي مما يحدث لي ، وانتظرت إلى أن انتهي ميعاد العمل ؛ فتذكرت أن أسأل الطبيب الذى يستلم مني

هل هناك أحد في غرفة ٩٩ ؟

أجابني بأنه لا يوجد أحد في هذه الغرفة منذ وفاة امرأة فيها، ومديرالمستشفى منع أن يدخلها أحد؛ فسألته عن سبب وفاتها ؟

أخبرني قائلًا أن هذه الحالة كانت تحت إشراف دكتور سامح مدير المستشفى وقال أن سبب وفاتها هبوط حاد في الدورة الدموية؛ فقلت له وبما أن سبب الوفاة طبيعي لما لم يدخلوا أحد هذه الغرفة ؟

رد عليّ قائلا: أن هذه هي أوامر دكتور سامح، شكرته ثم غادرت المستشفى ، وكان من المفترض أن أكمل عملي باقي الأسبوع فترة مسائية ولكن قد أصابني التعب الشديد فاعتذرت عن الحضور، وطلبت أجازة لمدة ثلاثة أيام إلى أن أكون بخير ثم أعود .

وفى اليوم التالي وجدت زميلي الطبيب الذى يستلم مني الفترة الصباحية يهاتفني قائلا أن الدكتور سامح مدير المستشفى قد توفي ، وأنهم وجدوه متوفي في غرفة ٩٩ ملقي على الأرض وباب الغرفة مفتوح ؛ لأنه كان يتسلم بدلا عنك العمل في الفترة المسائية نظرا لاستقالة الأطباء معللين

سبب استقالتهم بتواجد أشباح في المستشفى، وعند فحصنا لدكتور سامح وجدنا أنه قد توفي بهبوط حاد في الدورة الدموية.

فسألت زميلي وهل المستشفى يوجد فيها أشباح بالفعل أم لا ؟

أجابني بأنه عندما أتى إلى العمل وجد بعض من الأطباء يقدمون استقالتهم موضحين سبب الاستقلال بوجود أشباح في المستشفى، فاشترط على دكتور سامح أن يستلم عمله بالنهار فقط ، ولكن مع ذلك أيضا كان يسمع أصوات همسات وكان يتجاهلها ، شكرته على لطف حديثه معي وطلب مني أن اعتني بنفسي لأعود إلى المستشفى، وأنهيت معه المكالمة .

بعد عودتي إلى العمل وجدتهم قد اختاروا مديرا جديدًا وطلب مني أن استلم عملي مساءً ورفض أن يسلمني العمل نهارًا ؛ فوافقت مضطرًا إلى ذلك وأنا أطمئن نفسي أن كل شيء سيء قد انتهى، وأثناء مروري على المرضي وجدت أن هناك أشخاصا يسيرون أمامي وعندما أحادثهم يختفون؛ فخرجت من المستشفى مسرعًا من شدة الرعب وقد قررت الرحيل نهائيا وترك العمل بهذه المستشفى، ولكن عليّ الآن العودة إلى المستشفى لأن حياة المرضي أمانة معي،

عدت على مضض وفي رعب تام وصرت أردد بعض آيات من القرآن إلى أن وصلت إلى مكتبي ومكثت فيه إلى أن تم استدعائي لحالة حرجة وعند عودتي من متابعتها وجدت باب الغرفة رقم ٩٩ مفتوح ورأيت خيالات لدكتور سامح وهو بداخلها وقد ظهرت له تلك المريضة فجأة ومن شدة الخوف من مظهرها المرعب سقط علي الأرض وقامت بكتم أنفاسه إلى أن فارق الحياة .

ذهبتُ مسرعا إلى مكتبي وكتبت استقالتي، وهاتفتُ شركة السفر لأبحث عن حجز بأقرب وقت ، وعندما حضر المدير إلى المستشفى قدمت له استقالتي وحاول إقناعي بالبقاء معهم ولكني قد رفضت بشدة وأنهيت كل شيء وعدت إلى بلادي .

{وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ}

*** * * ***

الغيرة القاتلة

أنا نادر وحيد طبيب بشرى وكما تعلمون أن العمل في هذا المجال يحتاج إلى جهد كبير حتى تصل إلى درجة عالية من الخبرة والمهارة ابتداء بالدراسة سبعة أعوام ف الجامعة ؛ بالإضافة عامين يتم التدريب فيهم على يد أطباء ثم مناقشة رسالة الماجستير والدكتوراه ، مجهود ذهني وبدني كبير يحتاج إلى صبر ورغبة صادقة .

أستيقظ في الساعة السابعة صباحا ، ثم أذهب إلى المستشفى وأنتهي من عملي في الساعة الثانية بعد الظهر، ثم أعود إلى منزلي لأستريح قليلا ؛ حتى أذهب إلى العيادة الخاصة بي في الساعة الرابعة عصرا وأنتهي من عملي فيها في الساعة الثانية عشر في منتصف الليل ، ثم أعود إلى منزلي لأستريح من إرهاق اليوم .

وفى اليوم التالي وبينما أنا فى عملي هاتفني والدي

قائلا لي أن ابنة عمي قد توفت ومن الضرورة أن أخذ أجازة من العمل حتى نسافر للعزاء ،

أخبرته قائلا أني سوف أطلب إجازة وآت إليك لنذهب سويا، ثم استأذنت وخرجت من عملي وذهبت إليه وسافرنا إلى البلدة التي يوجد بها العزاء .

بعد وصولنا وجدت عمي تظهر علي ملامحه الحزن الشديد ؛ فهي كانت أقرب أبنائه إليه ، وكان يحبها حبا شديدا ويأخذ رأيها في كل شيء يريد فعله ، وبحكم عملي طبيب وجدت ضغطه قد ارتفع فأدخلته غرفته وأعطيته مهدئا ليستريح قليلا حتى تنتهي التجهيزات للدفن ، ثم خرجت من الغرفة

وسألت ابن عمي عن موعد الدفن

أخبرني أنه سيكون عند صدور تصريح الطب الشرعي ؛

فسألته وما علاقة الطب الشرعي بحالة الوفاة ؟

أخبرني أن هناك شبهة جنائية في وفاتها، حيث كانت تقوم بتنظيف الحائط وكان هناك سلك كهربائي تمت تعريته صعقت به ثم توفت علي الفور، ثم طلب منّي الذهاب معه إلى غرفة أخرى لكي أستريح أنا ووالدي، وأثناء سيرنا رأيت فتاة عمرها ١٩ عاما ولا يبدو عليها الحزن ، وتتعامل وكأن شيئا لم يحدث وفى أعينها نظرات غريبة ؛

ونظرا لعدم اختلاطي وانشغالي بالدراسة فلم أكن أعلم من أبناء عمي غير شاب واحد فقط.

فسألت بن عمي هل لديه أخوات غير التي توفت ؟

فأشار إلى تلك الفتاة وقال هذه أختي سمر ،

ولكني اندهشت بعدم تأثرها خاصة وأن الأخوات الفتيات يكن قريبات من بعضهن ويحزن كثيرا إذا أصيبت إحداهن بمكروه وهذه الفتاة لا يبدوا عليها أي شيء ،

ثم دخلت إلى الغرفة وذهني مشغول في التفكير في هذا الأمر إلى أن غفوت مكاني واستيقظت على صوت صراخ شديد فخرجت من الغرفة مفزوعا ووجدت كل من في البيت يتجهون إلى غرفة سمر ؛فسألت أحمد الذي كان واقفا علي باب الغرفة ما الذي حدث ؟

أجابني بأن سمر قد تكون تخيلت وجود أختها حنان فى الغرفة ففزعت ثم صرخت

، فقلت له هل هي بخير فرد عليّ مجيبا نعم هي بخير ثم اعتذر للجميع على هذا الازعاج الذي حدث ، عاد الجميع إلى أماكنهم، وخرجت أنا إلى الحديقة فسمعت سمر تتحدث مع أحدهم مما أثار انتباهي حديثها قائلة لمن معها أنها لم تكن لتصدق أنها أخيرًا قد تخلصت من حنان لأن والدها كان يحبها كثيرًا فكانت تغار منها ، ولكن لسوء الحظ لم تدعها حنان تنعم بالحياة وهي متوفية حيث ظهرت لها في أحلامها مما أفزعها ذلك، وأكملت حديثها قائلا : نعم كنت أعلم أنها سوف تقوم بتنظيف ذلك الحائط فقصصت جزءًا صغيرًا من هذا السلك حتى لا يكتشفه أحد، وقد قامت حنان بالفعل بتنظيف الحائط وصعقت بالكهرباء .

وبعد ما سمعت ذلك كنت في حالة ذهول شديدة، وكنت في حيرة من أمري هل أبلغهم بما سمعت أم أتجاهل الأمر، وبعد مرور وقت طويل وانا أفكر فيما حدث قررت ألا أخبر أحد بما سمعت والطب الشرعي سيقوم بذلك الأمر بدلا عني ، وأثناء عودتي إلى الغرفة وجدت خيالا يتحرك ولا يراني فسيرت خلفه حتى دخل في الغرفة التي كان عمي يستريح فيها فوجدت هذا الخيال يقبل رأس عمي ثم اختفي ، وكان هذا الخيال في صورة فتاة كملاك ترتدي ثياب بيضاء ، وعند اختفاء الخيال عدت إلى غرفتي لأستريح مما سمعته ورأيته ثم غفوت في نوم عميق .

استيقظت على صوت صراخ وخرجت من غرفتي وجدت الجميع في حالة صدمة وقد رأيت مشهدًا مرعبا ؛ كانت سمر ملقاة على الأرض وقد تشنجت يديها وتصلب جسدها وقد فارقت الحياة

فسألت أحمد ما الذي حدث لسمر ؟

أجابني قائلا : كانت ستقع أرضا ولكنها أمسكت بالحائط فصعقت بالكهرباء من ذات المكان الذي صعقت منه أختها حنان، وما آثار الدهشة أن المنطقة الخطرة في السلك الكهربي كانت غير واضحة مما اضطرهم إلى استدعاء فني كهربائي لفحصه ، وبينما نحن ننتظر مجيئه سمعنا صوت فريق الطب الشرعي الذي أتي لمعرفة هل السلك مقطوع بفعل فاعل أم صدفة ؛ فذهلوا من وجود حالة وفاة جديدة بنفس الطريقة ، وجاءت سيارة الإسعاف وأخذت جثة سمر ،

ثم بدأ فريق الطب الشرعي في معاينة المكان وبعد انتهائهم من المعاينة غادروا .

بعد يومين وجدنا رجال الشرطة في المنزل؛ فسألتهم عن سبب حضورهم فجأة ؟

أجابني الضابط قائلا : أن وفاة حنان وسمر ليست صدفة إنما بفعل فاعل يفهم جيدا في الكهرباء وعلينا التحقيق مع جميع من بالمنزل ،

ثم قاموا بالقبض على كل من بالمنزل ، وبعد التحقيقات اتضح أنه لا يوجد أحد منهم يعرف في الكهرباء غير سمر لأنها كانت تدرس في قسم الكهرباء كما تطابقت البصمات مع بصماتها ولأن الفاعل قد توفي تم قفل القضية وإتمام تصريح الدفن وتم دفن الجثتين...

حزن أحمد حزنا شديدًا على وفاة أخواته وكان خائفًا على والده من الصدمة .

وأثناء جلوسي مع أحمد سألته:هل كانت سمر تحب اللعب بالكهرباء ؟

أجابني قائلا : لا بل كانت تخاف منها بسبب دراستها لها وكانت حريصة جدا من الكهرباء ، ولكن كانت كثيرا ما تحزن بسبب أن والدي كان يقول لها أنها لن تنفع وأنها لن تكون متميزة مثل حنان ،

وكانت تتشاجر كثيرا مع حنان بسبب حب والدي لها ؛ لعل السبب في حبه لحنان أنها كانت أكبرنا عمرا - رحمهما الله - .

تم الانتهاء من العزاء وعمي قد فاق قليلا ولكنه كان لايزال تحت تأثير الصدمة ، ولتطور الأمور كنت قد تغيبت عن عملي مدة أسبوع كامل ؛ فتركت والدي مع عمي وسافرت أنا لعملي وكان كل ما أفكر به كيف لأب أن يفرق في المعاملة بين أبنائه حتي تكون نتيجة هذا الأمر هو وصولهم للحقد والكراهية بل وتخطيطهم بقتل بعضهم ، ولم يأخذ عمي من وراء عدم عدله بينهم سوي أنه قد خسرهم الاثنين ،

وسمر بسبب غيرتها وحقدها على أختها كانت قد خسرتها كما خسرت حياتها أيضا .

{ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا،الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا } (الكهف: ١٠٣ - ١٠٤)

*** * * ***

حفيد أبو هلال

أنا الشيخ علي، إمام مسجد وفى بعض الأوقات أقوم بعلاج الناس من المس والحسد والعين والسحر لوجه الله تعالي علاج بذكر الله .

وذات يوم وأنا نائم رأيت منزل يحمل(رقم ١٨) فى منطقة شعبية

وكان هناك رجل قعيد يُدعى أبوهلال يُنادي عليّ فاستيقظت وأذان الفجر يؤذن فقلت ف نفسي أن ذلك مجرد حلم ثم انشغلت فى إعطائي الدروس الدينية و أشغال المسجد ونسيت ما رأيته فى الحلم بالأمس ، وفى اليوم التالي رأيتُ الحلم مرة أخري بتفاصيله وأبو هلال يُنادي عليّ فقررت بينى وبين نفسي أن أسأل على هذه المنطقة ورقم المنزل وأسال على أبو هلال لكي أعرف ماهي قصته ولماذا يأتيني فى الحلم ليلتين متتاليتين فذهبت إلى هذة المنطقة وسألت على رقم المنزل وسألت الجيران من الذي يسكن هذا المنزل فقالوا لي شخص يدعي أبو هلال ومعه حفيده وعمره سبعة عشر عام ؛ فذهبت وطرقتُ على الباب ففتح لي الباب حفيده

فسألته عن أبو هلال: أهو موجود أم لا ؟

فرد عليّ قائلاً: نعم موجود ولكنه نائم

فقلت له: هل يمكن أن تيقظه من النوم؟ لأنني جئتُ إليه من مكان بعيد.

فقال لي: أنه لا يمكن أن يوقظه من نومه

فتركته وخرجت و جلست في محل البقالة التي بمقابل منزل أبو هلال مع صاحبها وطلبت منه أن أنتظر قليلاً حتي يستيقظ أبو هلال ،

رحب بي صاحب البقالة وجلست معه.

وفي غضون الساعة السابعة والنصف مساءً وبينما أنا جالس أتحدث مع البقال سمعنا صوت شخص يصرخ وكأنه يستنجد، فسألتُ صاحب البقالة: ما هذا الصوت؟

فقال لي هذا الصوت يأتي كل ليلة من منزل أبوهلال وكلما نذهب إلى المنزل ونطرق على الباب يفتح حفيده لنا ويقول لا يوجد شئ كنت أُعط له الحقنة

فنصمت ونعود إلى بيوتنا ولكن صوت الصريخ يظل كما هو .

وبينما أنا جالس أتحدث مع صاحب البقالة سمعتُ صوت الصريخ يزداد فقلت لصاحب البقالة لا ينبغي علينا الصمت أكثر من ذلك لا بد وأن نكسر الباب وندخل لنرى ما الذي يحدث في الداخل وبالفعل تحمس صاحب البقالة وقام بجمع بعض من الجيران وذهبنا إلى منزل أبو هلال وقمنا بكسر الباب ودخلنا إلى المنزل ولكننا ذُهلنا مما رأينا؛ فقد رأينا حفيد أبو هلال وهو راسم رسمة على

الأرض وواضع بها العديد من الشمع وقام بإجلاس جده العجوز أبو هلال فى وسط هذه الرسمة ويمارس عليه السحر الأسود وأبو هلال يتعذب و يصرخ .

من هَول الصدمة التي حلت بي صرخت بصوت عالي وبينما كان حفيد أبوهلال مندمج فيما يفعل نظر لي بغضب شديد وظل يزوم ويتجه نحوي فهجمت عليه و قمت بربطه وقرأت بصوت مرتفع آيات إبطال السحر وآيات التحصين وقام الناس بطلب الإسعاف للراجل العجوز أبوهلال فجائت الإسعاف على الفور وأخذت أبو هلال

وأنا مكثتُ أقرأ إلى أن فقد الحفيد وعيه فتركته فاقدا وعيهُ وقمت بجمع جميع الأدوات التي يستخدمها في عمل هذا السحر وقمت بحرقها وطهرت المنزل بماء نظيف مقروء عليه وفتحت النوافذ وشغلت القرآن الكريم فى المنزل وتركت الحفيد مكتوف الأيدي فى المنزل وبجواره أحد الجيران ، وذهبت سألت الجيران أين تقع المستشفى التي بها الجد فقاموا بوصفها لي فذهبت إليها ولما أفاق أبوهلال أشار لي أن آتي نحوه وعندما قربت منه قام باحتضاني بشدة وظل يبكي مثل الأطفال وبعد أن هدأ

سألته ما الذي كان يحدث لك في منزلك ؟!

رد عليّ قائلاً أنه منذ أن مات ابنه وهو يعيش بمفرده مع حفيده ولكن منذ عامين قام حفيده بتعلم السحر ويمارسه عليه والجن الذى يقوم بتحضيرهم يقومون بإذائه بشدة ثم أكمل حديثه قائلاً يا بُنى دعيت الله كثيراً أن يرحمني من هذا العذاب وأن يتوب على أحمد حفيدي مِن الذى يفعله لأنه بذلك أصبح شيطان

ثم قال لي أستحلفك بالله لا تردني إلى منزلي وتتركني معه بمفردي مرة أُخرى.

فقلت له: لا تقلق يا أبوهلال لن أعود بك إلى منزلك مرة أُخرى لأنني سوف آخُذك إلى دار رعاية لكي يهتموا بصحتك فما رأيك فيما قلته لك ؟!

فرد عليّ أبو هلال قائلا بالطبع موافق المهم أن لا أعود إلى حفيدي مرة أخرى .

أخذتُ أبو هلال وذهبت بهِ إلى دار الرعاية وأوصيتهم عليه أن يعاملوه بإحسان

وكنت أزوره من وقت لآخر كنت لكي أطمئن عليه .

وفى يوم من الأيام اتصل بي صاحب البقالة التي هي أمام منزل أبو هلال و قال لي بصوت ملهوف يا شيخنا الجليل أَتعْرفُ ما الذي حدث مؤخراً ؟!

فقلت له لا أعرف ما الذي حدث ؟

فقال لي منزل أبوهلال إشتعلت النار فيه ولم يكن هناك أثر لحفيده ،

وقد قمنا بإبلاغ المطافي والإسعاف والشرطة .

أنهيتُ معه المكالمة وقلت فى نفسي يجب عليّ الذهاب لكي أرى بنفسي ما الذي حدث

وجدت المطافي وهي تحاول أن تسيطر على الحريقة ولا تستطيع السيطرة عليها والشرطة قامت بطلب البحث الجنائي لكي يعرفوا ما هو سبب الحريقة هل كانت بفعل فاعل أم ماس كهربائي ؟

فدخلوا إلى المنزل وقاموا بالبحث عن الولد حفيد أبوهلال فلم يجدوا أحداً بالداخل

وبينما كانت المطافي تحاول إطفاء النار المشتعلة ولا تستطيع إطفائها بكل الطرق الممكنة فُوجِئُوا بالنار المشتعلة وهي تنطفئ من نفسها فكاد عقل كل من شاهد النار المشتعلة من الجيران أن يقتلع من مكانه مما رأوه ؛ وذلك لأن المطافى ظلت ثلاث ساعات وهي لا تستطيع إطفائها ولا تستطيع السيطرة عليها وفجأة تنطفئ بمفردها كأنها لم تكن مشتعلة .

ثم بعد ذلك انصرفت المطافى وظلت الشرطة والبحث الجنائي يبحثون فى المنزل عدة مرات فلم يجدوا مصدراً للحريقة ولا حتى أي أثراً لها فقاموا بقفل كل شئ ورحلوا .

وعندما اقتربتُ من المنزل شَمِمتُ رائحة كريهة وبحكم خبرتي تيقنتُ أن الولد حفيد أبوهلال قام بتحضير عشيرة من الجن وهم من فعلوا ذلك وتقريباً أخذوه معهم ثم ذهبت ورحلت عن المنزل دون أن أدخل إلى المنزل .

اتصل بي صاحب البقالة مرة أخرى وقال لي أن منزل أبوهلال ظل أسبوع بأكمله النار تشتعل فيه فيقوموا بالاتصال على المطافي فلا تسطيع إخماد النار المشتعلة فتنصرف ثم بعد ذلك تنطفئ النار بمفردها دون أي تدخل من أحد؛ فقلت له أن المنزل لا يوجد بداخله أشخاص تقلقون عليهم اتركوا المنزل وشأنه .

(وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ)

*** * * ***

شبح أم جلال.

أنا صحفي ومسئول عن باب الجرائم وما يحدث في مصر، ولي مصادر خاصة للأخبار في كل مكان ، وفى يوم من الأيام هاتفني أحد تلك المصادر وكان في حالة شديدة من الذهول وهو يحكي لي الخبر الجديد الذي أتى به؛ فسألته إذا كان الأمر خطيرا لهذه الدرجة ؟

أجابني قائلا : أن الأمر في غاية الخطورة وطلب منّي أن أذهب إليه لأرى الحال بنفسي؛ فأخبرته أني سأذهب إليه بعد صلاة الظهر.

أنهيت عملي وطلبت أجازة لمدة يومين لأذهب وأرى ما عليه الخبر الجديد، وصلت إلى المكان المنشود كان عبارة عن حي رغم شعورك بالدفء عند دخوله، ولكن ثمة شيء غير مفهوم أشعر بشيء غريب، سيرت حتى وصلت إلى استراحة لأستريح فيها حتى يأتي إلى المصدر الخاص بي، وأثناء استراحتي رأيت رجلا عجوزًا كان الزمن قد مر عليه يقف عند منزل من المنازل القديمة ومنذ دخولي إلى الاستراحة وهو ينظر لي ويشير إليّ بإشارات غير مفهومة إلى أن أتي المصدر الخاص بي وفى أثناء حديثنا نظرت إلى مكان ذلك العجوز فلم أجده؛ فأكملت حديثي إلى أن انتهينا ثم طلب منّي أن أذهب معه لأقضي معه الليل في منزله .

ذهبنا إلى منزله واستقبلني بحفاوة وأتى إلي بطعام وأدخلني في حجره أثاثها من التراث القديم فغفوت في نوم عميق، ثم استيقظت على صوت صراخ يأتي من أحد المنازل المجاورة؛

فنظرت من النافذة فسمعت صوت صراخ اشخاص و صوت أشياء تتحطم وصوت طرقات على باب أو نافذة فناديت على المصدر الخاص لأعرف منه ما سبب كل هذا؟

فأخبرني أنهم في هذا الحال كل ليلة ولا يعرفون السبب وراء ذلك وأن هذا الأمر هو ما طلب مني أن آتي لأجله .

طلبت منه أن يخبرني بما يحدث كل ليلة، ومنذ متى تصدر هذه الأصوات ؟

قال : منذ أسبوع فقط.

أخبرني أنه منذ وفاة امرأة تدعى بأم جلال التي كانت تسكن في ذلك المنزل وتوفت فجأة.

رغم أنها كانت بصحة جيدة وكانت وفاتها مفاجأة بالنسبة للجميع وهم يسمعون هذه الأصوات وأولادها لا يقدرون على البقاء في المنزل وكانوا يأخذون العزاء ويرحلون سريعًا، وفى اليوم الثالث من العزاء قرر ولدها الأكبر أن يبيت في ذلك المنزل وفى الساعة الثانية في منتصف الليل كانوا قد سمعوا صوت صراخه وهو يخرج من المنزل مسرعا ولم يأت بعدها إلى ذلك المنزل،

ومنذ ذلك الوقت وهم يسمعون تلك الأصوات كل ليلة ولا يستطيعون النوم وقد أصابهم الرعب والفزع ؛ لذلك كان قد طلب منّي المجيء لأعرف السبب .

بعد أن روى لي ما حدث طلبت منه أن يعطيني هاتف أحد أبنائها؛ فأعطاني هاتف ابنها الأصغر يدعى عادل؛ فهاتفته وطلبت منه أن يقابلني في تلك الاستراحة التي كنت قد جلست فيها عند دخولي هذا الحي، وانتظرته في الاستراحة حتي أتي وكان شخص في الثلاثين من عمره أخبرته أني حمزة الذي هاتفته أعمل صحفيا وجئت إلى هذا الحي في عمل وأحتاج إلى مكان إيجار أمكث فيها أيام عملي ثم أرحل وأني لم أجد غير منزل والدته ؛ فأخبرني أنه ملك الورثة جميعا وأن عليه أخذ رأيهم أولا، ثم هاتفهم واتفقوا على أن أمكث في المنزل الليلة الواحدة بمائة جنيه فوافقت وذهبت معه إلى المنزل وأعطاني المفاتيح وطلب مني أن أدخل وأستريح ولم يدخل هو فتعجبت ولكن تجاهلت الأمر، ثم دخلت إلى المنزل وكنت أتجول بداخل المنزل لأستكشفه وشعرت بحركة غريبة رغم أنه لا يسكنه أحد، وبما أني درست في الأشياء الخارقة للطبيعة علمت أن هناك أمر ما، وأثناء استكشافي المنزل دخلت حجرة وكأن أحدا يعيش فيها ولم تُهجر لحظة ، وكانت هناك صورة لإمرأة في الستين من عمرها يظهر على شخصيتها القوة والحزم ، وبعد انتهائي من استكشاف المنزل دخلت حجرة لأستريح فيها وغفوت في نوم عميق، وأثناء نومي رأيت هذه المرأة وهى تصرخ عليّ

قائلة لن أدعك تأخذ منزلي ولن أتركه لهم فقد آذوني كثيرا ولن يأخذوا ذلك المنزل وكانت في حالة شديدة من الغضب، واستيقظت مفزوعًا وقد أصابني الخوف الشديد .

كنت بعد استيقاظي قد حاولت تهدئة نفسي أن هذا الحلم ليس هو السبب لصوت الصراخ كل ليلة،

ثم ذهبت لأستحم وعند خروجي من الحمام رأيت خيال لأم جلال وهي تتشاجر مع رجل في سن الأربعين وتخبره أنها لن تدعه يبيع منزلها وأن هذا ليس جزاء تربيتها لهم؛ فأخبرها ذلك الشخص أنه سوف يحضر الطعام وسألها هل ستأكل معه أم لا ؟

فأجابته بهدوء أنها سوف تأكل معه وأخبرته بمكان الطعام ودعت لهم بالهداية، وكان هذا الشخص هو ابنها الأكبر وأثناء تجهيزه الطعام أخرج من جيبه شيء ووضع منه في الطعام ثم أخذ الأطباق ووضعها على المائدة ليتناولوا الطعام ووضع الطبق الذي يوجد به الشيء الغريب أمام أم جلال وبعد أنا تناولت طعامها منه كانت قد فارقت الحياة على الفور وقام هو بالتخلص من باقي الطعام وهاتف إخوته أن والدتهم قد توفت، ومنذ ذلك الحين ولم يخرج قرين أم جلال من المنزل

ويقوم بتكسير وتحطيم كل شيء ويمنع أي أحد من البقاء داخل المنزل بينما ابنها الأكبر كان قد جُن عند بقائه الليلة الثالثة من العزاء في هذا المنزل وقد وضع في مستشفى الأمراض العقلية ولا أحد يسأل عنه ، وبعد معرفتي بما حدث قررت الرحيل وترك هذا المنزل وقابلت المصدر الخاص بي وأخبرته بما حدث وطلبت منه ألا يخبر أحدا شيئا وله مطلق الحرية في البقاء بمنزله أو بيعه والذهاب لمنزل آخر بعيدا عن صوت الصراخ وهذا سيكون هو الأنسب له ولعائلته، ثم قابلت عادل في الاستراحة وسألته عن الذي حدث في منزل والدتهم؟ فاندهش من سؤالي وظن أن المنزل لم يعجبني، فأخبرته أنه منزل جميل ولكن عند النوم أسمع أصواتا غريبة وعند ذهابي إلى المطبخ أسمع صوت صراخ شديد وشيء ما يسقط وعندما أخرج لأري ما هذا لا أجد شيئا وعندما أقرر

النوم أجد امرأة تضربني وتغضب عليّ وتطلب مني الخروج من المنزل وأنا اريد أن أعرف ما الذي يحدث في هذا المنزل ؟

فأجابني أنه لم يحدث شيء وطلب مني ألا أخبر أحد بما أخبرته به ، وأثناء حديثنا جاءه هاتف من مستشفى جلال يخبره أنه قد انتحر وتوفي على الفور، ففزع عادل وقام للذهاب إلى المستشفى فأخبرته أني سوف أذهب معه، وعند وصولنا ذهبنا مسرعين إلى الطبيب القائم بالإشراف على حالة جلال وسألناه عن سبب وفاة جلال ؟

فأخبرنا أنه منذ قدومه إلى المستشفى وهو يصرخ بشدة ويطرق رأسه في الحائط ويردد سامحيني الطمع هو الذي جعلني أفعل كل ذلك ، واليوم كان يصرخ بطريقة هيستيرية فطلب من الممرضين أن يمسكوا به لكي يستطيع إعطائه حقنة مهدئة وعند ذهابهم إلى الغرفة وجدوه ملقي على الأرض قد فارق الحياة، فهاتف عادل ليجهز إجراءات خروج جثمانه، ثم طلبت من الطبيب أن أراه فسمح لي رغم اندهاش عادل من طلبي، وعند رؤيتي له وجدته ذات الرجل الذي كان ينظر إلىّ ف الاستراحة رغم أنه في عمر الأربعين إلا أن ملامحه متهالكة وعلى وجهه علامات الرعب والفزع،

ثم خرجت ووقفت مع عادل حتى تم الانتهاء من جميع الإجراءات الخاصة بالدفن وذهبنا إلى المقابر وعند وصولنا رفض جثمان جلال الدخول إلى القبر وبعد محاولات شاقة أدخلوه إلى قبره مفردًا ولم يأخذ من وراء طمعه شيئا ، والأعجب من ذلك أن أولاده لم يحضروا تجهيزه للغسل ولا دفنه ولم يأخذوا فيه عزاء .

بكى عادل على فراق أخيه ودعى له بالرحمة والمغفرة لذنوبه وأفعاله؛ فسألته ماذا فعل جلال ؟

فأجابني أنه لا شيء وشكرني على مساندتي له، فقلت له نحن إخوة ولم أفعل شيء غير واجبي، ثم استأذنت ورحلت .

وفى النهاية لا يظلم ربك أحدًا ..

* * * *

سحر متعدد

كنت فى الجريدة وجائني هاتف أربكني قليلاً ولم أفهم منه شيئا سوي أنني قمت بترتيب أفكاري لكي أعرف ما أنا فاعلة بعد ذلك .

نسيت أن أعرفكم بنفسي سابقا أنا اسمي إيمان مختار صحفية بجريدة مشهورة وبينما أنا جالسة أتاني هاتف من مصدر تابع لي من المصادر الموثوقة التي أحصل منها على الأخبار الخاصة بعملي

(يدعي رامي الشرقاوي) يتصل بي ليخبرني بحدوث شيء غريب في المقابر التي توجد في بداية القرية منذ ثلاثة أيام بل أخبرني بحدوث أشياء غريبة تحدث داخل منازل أهل القرية لا أحد منهم يستطيع تفسيرها

فأجابته قائلة وماذا علي أن أفعل ؟

أين الخبر وما الذي سوف أستفيده من كل هذا الحديث ؟!

أجابنيَّ رامي قائلاً تفضلي بالحضور إلى هنا لكي تري بنفسك وتشاهدي ما الذى يحدث فى المقابر ومنازل أهل القرية لعلك تستطيعي استنتاج مالا أستطيع استنتاجه

أجابته قائلة أغلق الأن وعندما تسمح لي ظروفي بالمجيء سأخبرك قبل أن آت اليك.

رد عليَّ رامي قائلا : حسناً سأنتظرك

وبعد أن أغلقت الهاتف مع رامي وقعت في حيرة شديدة للغاية وأتاني شعور يراودني بين أن أذهب وبين أن أمكث مكاني ولكن فضولي غلبني وقررت أن أذهب الي رامي ولكن قبل أن أتصل به تحدثت إلى أخي أحمد لأني أعلم انه على دراية كافية بالخوارق وحوادث القبور وما شابه ذلك

حتي يقوم بحمايتي وتحصيني واتفقنا سوياً على الذهاب إلى القرية وأنا في قمة شعوري بالتوتر والخوف

ثم بعد ذلك قمت بالاتصال على رامي وأخبرته أنني سوف آت اليه ومعي أخي أحمد غداً بمشيئة الله تعالي

واتفقنا علي أن يقابلني عند بداية طريق القرية وعندما وصلنا اليه رحبَّ بي أنا وأخي ولكن كان يتلفت حوله كثيراً ويبدواْ عليه الخوف والارتباك ثم اصطحبنا رامي إلى منزله وقدم لنا واجب الضيافة وفى حدود الساعة الثامنة مساءً فزِعتُ أنا ورامي من سماع أصوات غريبة تدوي في منازل القرية وكانت هذه الأصوات عبارة عن صرخات وضحكات ، ولكن العجيب في الأمر أن أحمد لم يحرك ساكناً من مكانه بل على العكس ظل يسمع تلك الأصوات بتركيز شديد ويبدوا عليه أنه استنتج شيئاً لا أحد منّا يعرفه ثم قال لرامي: هيا بنا لنذهب إلى المقابر الآن

فظهر على رامي الخوف والقلق الشديد ولكن قام أحمد بطمأنته.

وافق رامي على اصطحاب أحمد إلى المقابر وكنت أريد الذهاب معهم ولكن في البداية رفض أحمد ذهابي إلى المقابر وبعد الحاح شديد وافق أحمد على اصطحابي معهم إلى المقابر، ومع خروجنا من بيت رامي وبينما نحن متجهين إلى المقابر رأينا أمامنا خيالات متحركة وبمقتضي حدوث ذلك نبضات قلبي بدأت في الازدياد حتى كاد قلبي أن ينخلع من مكانه من شدة خوفي وعندما نقترب من المقابر يزداد شعوري بالخوف إلى أن وصلنا إلى المقابر من الخارج وبينما نحن نقف أمام المقابر سمعنا صوت صراخ شديد يأتي من داخل المقابر ، وهنا قام أحمد باصطحاب رامي للدخول إلى المقابر ولكن هذه المرة أصرّ أحمد على بقائي بالخارج وعدم دخولي معهم

دخل أحمد ورامي بين المقابر يتتبعوا هذا الصراخ من أين يأتي وما مصدره وبينما هم يتتبعون هذا الصراخ وجدوا مالم يكن في الحسبان !! فقاموا على الفور بالاتصال على سيارة الإسعاف والشرطة وبعد قليل دخلت الشرطة والإسعاف إلى داخل المقابر ثم قامت الشرطة بتشغيل مصابيح إضاءة شديدة بمقتضاها تحول الظلام الدامس داخل المقابر إلى صبح بيّن وبعد مرور وقت قليل وجدت سيارة الإسعاف تخرج من المقابر وبداخلها شيء عليه غطاء لم أستطيع معرفته ثم وجدت أحمد خارج من المقابر يبدوا عليه الإرهاق الشديد...

فقلت له: ما الذي حدث بالداخل ؟!

ولماذا أتت الشرطة والإسعاف ؟!

وما هو الشيء الذي بداخل سيارة الاسعاف ؟

رد عليّ أحمد قائلا اتركيني أسترح قليلاً ثم أروي لكي كل شيء تريدي معرفته

ولكن من شدة فضولي لم أستطيع الانتظار قليلاً فقمت بتوجيه هذه الأسئلة إلى رامي علي الفور

رد عليّ رامي قائلا يا أستاذة إيمان من فضلك أتركينا نلتقط أنفاسُنا قليلاً ثم نروي لكي كل ما حدث

ثم تابع كلامه قائلاً هيا بنا إلى منزلي سوف تقيمون عندي هذه الليلة أجبته بالرفض فرد أحمد قائلا أنه مرهق للغاية ولا يستطيع قيادة السيارة وأن هذا حل جيد

وهو المكوث هذه الليلة في بيت رامي؛ مكثنا في بيت رامي هذه الليلة وكان قد بلغ الفضول مني مبلغه أريد أن أعرف ما الذي حدث في المقابر ؟

قمت إلى أحمد بعد وقت ليس بالقليل وسألته مرة أخرى ما الذي حدث داخل المقابر ؟!

وبعد إلحاح شديد رد عليّ قائلاً كان يوجد شخص مؤذي في القرية كان قد لجأ إلى ساحر وقاموا بخطف طفل مسكين وفعلوا ْ عليه خمسة أشكال من السحر والأعمال لخمس اشخاص من أهل القرية؛ قاموا بتقييد الطفل بشكل بشع للغاية ووضعوا عمل من هذه الأعمال الخمسة في فَمِه وقاموا بفتح جرح كبير في بطنه ووضعوا العمل الثاني في هذا الجرح ووضعوا العمل الثالث في يدهِ

والعمل الرابع في قدمهِ والعمل الخامس قاموا بوضعه وربطه على عينيه ثم قاموا بطعنه عدة طعنات فكلما تألم وتعذب هذا الطفل تألم وتعذب الأشخاص الخمسة من أهل القرية،

وقد قاموا بحفر مقبرة من المقابر ووضعوا فيها الطفل ولأن فمه كان موضوع بداخله عمل كان يَأنُ من الوجع ، والأصوات التي في بيوت أهالي القرية كانت بسبب هذه الأسحار .

ثم استكمل حديثة قائلاً ولكن عندما وصلنا إلى الطفل حاولنا إنقاذه ولكنه قد فارق الحياة، وقد علمنا أيضا من هو الساحر الذي قام بفعل ذلك وسوف تقوم الشرطة بالقبض عليه،

واختتم حديثه قائلاً: بفضل الله استطعنا إبطال مفعول هذه الأعمال في مياه نظيفة مقروء عليها آيات من القرآن ولكن للأسف الشديد لم نستطع إنقاذ الطفل

أجبته قائلةً: رحمة الله على الطفل كيف استطاع هؤلاء الأُشخاص فعل كل ذلك بهذا الطفل المسكين **؟!**

واختتمت حديثي قائلة حسبي الله ونعم الوكيل

(وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ)

(وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ)

*** * * ***

المنزل المسكون

انتقلنا لمنزل جديد أنا وزوجي يونس وبدأنا في ترتيب بعض الأغراض اللازمة للمعيشة، ولكن عندما اشترينا هذا المنزل استأذن مالك المنزل السابق أن يأخذ غرفة بالطابق الأسفل لبعض الوقت ليضع فيها بعض الأغراض ثم يعود ويأخذها لاحقاً؛ وافقنا بالطبع حيث أن هذه الغرفة تعد بمثابة مخزن للأشياء الفائضة عن الحاجة .

ذهبنا أنا وزوجي يونس لشراء غرفة نوم وغرفة معيشة لمنزلنا الجديد ، واتصلنا على أصدقائنا سيا ونهي ورامي وحازم لكي يساعدونا فى نقل وترتيب المنزل الجديد... أخيرًا انتهينا من ترتيب الأغراض بعد أن بلغ منّا الإرهاق مبلغهِ؛ فقد حان الآن وقت طلب الطعام من الخارج ثم بعد أن انتهينا استأذن أصدقائنا بالذهاب فقام زوجي يونس بإيصالهم وصعدت أنا لغرفتي لإحضار ثيابي لكي استحمّ بماء ساخن لكي أهدئ.

ولكن عندما كنت أحضر ثيابي من الغرفة سمعت صوت موسيقي تأتي من غرفة المعيشة بالأسفل

نزلت على الفور لأعلم من أين تأتي هذه الموسيقي فعندما وصلت إلى غرفة المعيشة لم أسمع شيء فتساءلت في نفسي إذاً من أين تأتي هذه الموسيقي ؟!

لابد وأنه تأثير الإرهاق عليّ الذي جعلني أتخيل هذا الصوت، يجب عليّ الأن أن أستحمّ بالماء الدافئ وأنعم بالنوم قليلاً حتى أستريح ، وبعد أن انتهيت من الاستحمام ذهبت إلى الفراش وعندما غفوت رأيت فتاة تجلس على هذا الكرسي المتحرك الموجود بغرفة نومى وتنظر لي وتبتسم فنظرت إليها باستغراب منْ أنتِ أيتها الفتاة ؟

اقتربت منى وصرخت بشدة لدرجة أنْى فقدت الوعي بسبب صُراخِها، وعندما استيقظت فزعة من النوم نظرت حولي فلم أجد شيء ، يبدوا أن هذا كابوس .

ظل قلبي ينبض بشدة من تأثير هذا الكابوس، ولم أعد قادرة على تمالك أعصابي؛ بكيت بشدة وعندما فرغت من البكاء غفوت مره أخرى، ولكن عندما غفوت رأيت هذه الفتاة ولكن هذه المرة تحفر في أرض الغرفة وتنظر لي.

كنت انظر لها برعب ماذا تفعل هذه المجنونة ؟!

لماذا تحفر في أرض الغرفة ؟!

ظلت تحفر وتحفر وأشارت إليّ حتى أنظر لما فعلت ولكنى رفضت النظر ؛ غضبَت وظلت تصرخ وتصرخ بشدة فارتعبت منها، استيقظت وأنا خائفة من النوم مره أخرى حتى لا أراها مره أخرى فتسألتُ بداخلي من هذه الفتاة ؟!

وماذا تريد منى؟!

أتى يونس من الخارج وعندما نظر لي

قال ما بكِ ؟!

فقلت له لا شيء

قال يونس إذاً لماذا كنتِ تبكين؟!

فانهرتُ في البكاء عندما تذكرتُ ملامح هذه الفتاة وهى غاضبة وتصرخ بوجهي

أحتَضنَنِي يونس وظل يربت على كتفي حتى يُهَدِئ من روعي، وعندما هدأت غفوت مرة أخرى، وأنا في حُضن يونس رأيت الفتاة مرة أخرى تشير إلى أرض الغرفة.

هناك؟!

ما سر هذه الفتاة وأرض الغرفة؟!

وعندما استيقظت أخبرت يونس بكل شيء رأيته .

فقال لي يونس ماذا هناك هذه مجرد أرضية ماذا سيكون أسفلها؟

لا بأس سوف أسْألُ مالك المنزل الذي اشترينا منه هذا المنزل .

ذهب يونس لعمله وبدأتُ أنا في تنظيف البيت، ولكن عندما بدأت بالتنظيف سمعت صوت يأتي من هذه الغرفة نعم هي الغرفة التي استأذن المالك بوضع وتخزين بعض الأغراض الخاصة به لحين عودته ولكن كان هناك هذه المرة صوت عزف البيانو فخفت كثيرا خاصة بعد كل ما حدث في غرفة النوم ولكن بدأ الصوت يزداد أكثر فارتعبتُ وذهبتُ لحديقة المنزل لأجلس هناك لحين عودة يونس من العمل وعندما عاد يونس من عمله رَوَيْتُ له كل شيء .

فقال لي يونس هذا شيء لا يصدقه عقل لابد وأنكِ تتخيلين؛ فقلت له لا لم يكن هذا تخيل يجب علينا ترك هذا المنزل

فقال لي يونس لا يمكن تركه أنتِ تعلمين أنني لست جاهزا للبحث والانتقال إلى منزل جديد في الوقت الحالي، فماذا أفعل؟!

قلت له إذاً لتفعل شيء وتعرف ما سر هذا المنزل؟

وهذه الفتاة؟

أجابني يونس وقال لي حسناً سأتحدث إلى المالك السابق لِأعرف ماذا يحدث بالمنزل،

ولكن أعتقد أنكِ تتخيلين دخلت أنا و يونس إلى المنزل مره أخرى

وذهبنا سوياً إلى المطبخ لتحضير الطعام وبعد أن فرغنا من تحضير الطعام تناولناه معًا، ثم صعدنا إلى الغرفة ولكن هذه المرة أصريْتُ على النوم بغرفة أخرى غير هذه الغرفة التي يحدث لي فيها هذه التخيلات والكوابيس؛ فدخلت أنا و يونس لنقل أغراضنا بغرفةٍ أخرى ولكن ما حدث كان شيء

غريب للغاية، فقد ذهبت أنا لغرفة أخرى لترتيب الأغراض وفى هذا الوقت رأى يونس هذه الفتاة وارتعب كثيراً ولم يقدر على التحرك من مكانهِ فقد تجمد الدم في عروقه فقد كانت الفتاة تشير إلى أرضية الغرفة ولكن يونس من شدة الفزع والصدمة لم يُحرك ساكِناً، ولكن حاول بكل الطرق الفِرار من الغرفة، وبالفعل خرج من الغرفة وأغلق الباب خلفه وظل يأخذ أنفاسه الهاربة بصعوبة فهو لم يتوقع أن يكونَ كل ما رويته له حقيقيًا فقد كان يظن أنني أفتعل الخلافات .

ولكن قال في نفسه ما هذا ومن هذه الفتاة وما سر هذه الأرضية؟!

جائني يونس بالغرفة الأخرى وأجرى اِتصال بعمله ليأخذ الغد أجازه.

قلت له لماذا تأخذ أجازه؟

فقال لي يونس غداً سوف تعرفين، هيا لنخلد إلى النوم وفى الصباح استيقظت ولم أجد يونس

أين ذهب ؟

فقد أخذ اليوم أجازه من العمل فخرجت أبحث عنه في أرجاء المنزل؛ وجدتُ يونس يدخل المنزل وفي يدهِ أدوات حفر فلم أعلم من أين أتى بها

قال لي يونس السلام عليكم ورحمة الله

استيقظتِ حبيبتي ؟!

قلت له وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته نعم عزيزي استيقظت ؛

أين كنت؟ ومن أين أتيتُ بهذه الأدوات؟

قال لي يونس ذهبت إلى السوق لِأشتري هذه الأدوات

قلت له لماذا؟!

قال لي يجب أن أعلم ما السر وراء ما يحدث لنا سأُنهى كل شيء اليوم.

ثم اصطحبني معه، وصعدنا إلى الغرفة المنشودة، وقمنا بفتح جميع النوافذ ليدخل ضوء الشمس ثم وقف يونس عند نفس المكان التي كانت تشير إليه الفتاه، وبدأ في الحفر، ولكنه توقف فجأة ثم فزع مما رآه فقد رأى يدين وبجانبه سلاح ناري وسكينة، وعندما رآهم اِرتعب بشدة وبالنسبة لي فقد صار صدري يعلو ويهبط من شدة الخوف على يونس، وعندما رأيتُ يونس توقف عن الحفر تركت النافذة التي كنتُ أقف أمامها وذهبت لأنظر لماذا توقف ؟

وعندما رأيت اليدين ارتعبت وصرخت وفقدت الوعى.

قلق يونس عليّ وتمالك أعصابه وحاول إفقاتي، ولكن لم أفق فحملني يونس إلى الغرفة الأخرى وقام بالاتصال بالشرطة وسيارة الإسعاف....

حضرت الشرطة على الفور، وحضر الإسعاف وبدأوا في عملهم ثم حضر الطب الشرعي وأخذ اليدين والسلاح والسكينة، ليرفعوا البصمات من عليها وليعلموا لمن هذه اليد، وبعد أسبوعين عَلِم يونس من وكيل النائب العام أن تلك اليدين لإبنة شقيق مالك المنزل وأن المنزل كان تحت وصيته لعدم بلوغ هذه الفتاه السن القانوني، ولكن من فترة ليست ببعيدة من اتمام الفتاة السن القانوني تم عمل تنازل بالمنزل للشخص الذى باع لنا هذا المنزل وبالنسبة لاختفاء الفتاه؛

ذلك بسبب أنه لم يقمْ أحد بالتبليغ عن اختفاءها فالشرطة لا تعلم عنها شيء ولكن بعد البحث والتحقيقات تبين أن شقيق والد الفتاه كان يقوم بتعذيبها وبعد أن تمت السن القانوني أجبرها عن التنازل عن الممتلكات التي بحوزتها، وبعد أن تنازلت قام بقتلها بالرصاص، وعندها تردد كيف سيتخلص من جثة الفتاة؛ قام بتقطيع الجثة ودفن كل جزء في مكان مختلف حتى لا يعثر أحد على الجثة ولا تجذب الانتباه .

وبعد تقرير الطب الشرعي تم القبض على المالك وبعد الضغط عليه اعترف بكرهه الشديد للفتاه وأبيها الذى هو بدوره شقيقه وكان يحقد عليهم كثيراً وأعترف أيضا بأنه من دبّرَ الحادث الذى توفى على إثره أخاه ، فقد قتل أخاه وإبنة أخيه بسبب الحقد والكره والطمع في المال ولم يأخذ شيئاً معه عندما تم إعدامه ..

إنها فانية فقد قضينا أسبوعًا من الرعب والغموض ولولا أن حدث معي هذه المواقف لظللت أقول أنني أتوهم فقد كاد قلبي أن يتوقف فالحمد لله على كل حال ..

((مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا))

*** * * ***

التجربة

لماذا ترتجف يا محمود؟

هذه مجرد تجربة سنرسم عدة رسومات ونتفوهُ ببعض الكلمات ثم نرحل لماذا أنت خائف ؟!

أنا اسمي رامي ولي صديقيّنِ اسمهما محمود و نادر نحن الثلاثة نبلغ من العمر خمسة عشر عام ، وللعِلم أن أهالينا لا يسألونا عما نفعل مطلقاً .

نحن نحب الخوارق والأشياء التي وراء الطبيعة، ونحب أيضاً أفلام الرعب ونقرأ كثيراً في السحر، وكيفية تحضيره وبوضوح أكثر أخذنا الفضول أن نُحضر جنّي لخدمتنا فكنت أنا ونادر مقتنعين بالفكرة والتجربة ولكن محمود جبان إلي حد ما، حاولنا إقناعه كثيراً لحين ما تم اقناعه فاتفقنا أن نذهب سوياً هذه الليلة إلى المقابر وأحضرنا كل شيء خاص بالتجربة التي سوف نفعلها هذه الليلة هناك ومع ذلك كان الخوف يتمالك محمود . اتفقنا أن نتقابل الساعة الثانية عشر بعد منتصف الليل وكنت أنا ونادر متحمسين للقيام بتجربة مختلفة وهي تحضير جنى يخدمنا ويفعل كل ما نريده منه .

مر الوقت وجاءت الساعة الثانية عشر ليلاً ، خرجت من المنزل وقابلت نادر وذهبنا لمحمود لكي نأخذه من منزله وبالطبع أخذنا كتاب التحضير والطباشير الذى نحتاجه لرسم الرسومات الخاصة بالتجربة والشمع والكبريت ، وأخدنا محمود واتجهنا إلى المقابر وهى كانت قريبة من المنطقة التي نسكن فيها وهذا الشيء جعل من السهل علينا القيام بالتجربة التي نود القيام بها .

وصلنا إلى المقابر وكان المكان مخيف ومرعب ولكن دون جدوى سنفعل تجربتنا تحت أي ظرف، دخلنا المقابر حتى وصلنا إلى المكان المنشود في وسط المقابر وابتدينا نخرج الأشياء التي سنفعل بها التجربة من طباشير وشمع وكتاب وأول ما بدأنا في تطبيق التجربة دار حوار بيننا نحن الثلاثة كالتالي :

محمود : يجب علينا التوقف عن فعل هذه التجربة فقلبي لم يعد مطمئنا.

نادر : أأنت مجنون يا محمود ؟!

بعد كل هذه التجهيزات وأوشكنا علي فعل ما اتفقنا عليه تأتي الأن لتخبرنا أنه يجب علينا التوقف، هذا شيء مستحيل سنكمل ما بدأناه وما اتفقنا عليه .

أنا : لماذا تخاف يا محمود كل ما يجب علينا فعله هو أن نقوم برسم الرسمة المطلوبة ونتفوه بالكلام المكتوب فقط فلماذا أنت خائف ؟!

محمود : أنا لن أكمل هذه التجربة ولن أبقى معكم وسوف أذهب الآن وداعًا .

أنا ونادر : وداعًا يا محمود غداً سوف تندم على عدم إكمالك هذه التجربة معنا .

محمود : لا لن أندم على شيء أنا لست مطمئن إني ذاهب وداعًا .

نادر : دعه وشأنه يا رامي هيا بنا نُكمل، ارسم هذه الرسمة .

أنا : أمسك الكتاب جيداً يا نادر حتى أستطيع رؤية الرسمة ورسمها جيداً بوضوح

نادر : حاضر سأفعل ذلك .

وبدأت في رسم الرسمة ولا يوجد غيرى أنا ونادر في المكان بعد ما تركنا محمود وذهب، وبعدما انتهينا من رسم الرسمة وأشعلنا الشمع وأمسكنا الكتاب أنا ونادر وحفظنا الكلمات التي سوف نتفوه بها ونحن مُغمضين أعيننا تركنا الكتاب وبدأنا ننطق الكلمات ونحن مغمضين أعيننا، فنحن يجب علينا أن نكرر هذا الكلام عدت مرات لكي يحضر الجنى ، انتهينا من فعل هذه الطقوس فلم يحدث شيء فقمنا بفتح أعيننا فوجدنا الشمع منطفئ والكتاب لم يعد موجود ثم سمعنا صوت يأتي من خلف المقابر فارتعبنا ولكن لا نعلم مصدر هذا الصوت ولكن قال لي نادر من الممكن أن يكون لصًا وهو الذي سرق الكتاب هيا بنا نبحث عنه فذهبت مع نادر نبحث سوياً ولكن كان الخوف يمتلكني من الداخل وعندما وصلنا إلى مصدر الصوت رأينا خيالا ضخما بقرون كبيرة مظهره بشع وعيناه حمراء، ومن شدة الرعب الذى حل بي لم أعد قادرًا على التحرك، حاولت بكل الطرق أن أحرك قدمي وفجأة بدأت في الركض بسرعة رهيبة من الخوف والرعب بسبب الكائن الذى رأيته ينظر لي إلى أن وصلت إلى منزلي ففقدتُ الوعي واستيقظت في اليوم التالي وأنا أفكر فيما حدث لي بالأمس وما رأيته ثم تذكرت أثناء ركضي بالأمس كنت أركض بمفردي فأين ذهب نادر ؟!

قمت من مكاني لكي استحمّ ثم بعد ذلك أنزل لكي اطمئن على نادر، دخلت إلى الحمام وبعد أن فرغت خرجت إلى غرفتي وأثناء ارتدائي لثيابي رأيت ذلك الكتاب الذى كان معنا في المقابر موضوع على السرير! نظرت إلى الكتاب برعب شديد ثم قلت في نفسي ما الذي أتى بهذا الكتاب إلى هنا؟!

وجدت أيضاً هاتف نادر وساعته بجوار ذلك الكتاب حتى كِدُت أُجنّ، أخذت الكتاب والموبايل والساعة ثم خرجت لكي أبحث عن نادر فذهبت إلى منزله وطرقت الباب ففتح لي والد نادر.

قلت له كيف حالك يا عمي ؟!

رد عليّ قائلاً: الحمد لله بخير ثم استتبع كلامه قائلا: هل أنت بخير يا بُني ؟!

قلت له :بالطبع الحمد لله بخير يا عمي

هل نادر موجود؟!

رد عليّ قائلًا: لا يا حبيبي إنه ليس موجودًا ولكن أرسل لي رسالة بالأمس يخبرني فيها أنه سوف يقضي الليلة معك ثم تابع كلامه قائلًا: ألم يكن معك بالأمس ؟!

قلت له نعم كُنا سوياً، لكني تركته وعدت باكرًا إلى المنزل

ألم يعد بالأمس إلى المنزل ؟!

رد عليّ قائلاً: لا يا بُنى لم يعد إلى المنزل من الممكن أن يكون مع صديقكم الثالث ؟!

قلت له أتقصدُ محمود؟

قال :نعم ألم يكن بصحبتكم أمس ؟

قلت له :يا عمي سوف أذهب لكي أراه هناك .

خرجت من بيت نادر و أنا خائف من العودة إلى المقابر مرة أخرى وأقول في نفسي ما الذي يجب عليّ فعله الآن لكي أطمئن على صديقي نادر سوف أذهب إلى محمود لكي أحاول أن أقنعه لكي يذهب معي إلى المقابر نبحث عن نادر .

ذهبت إلى محمود في حدود الساعة الرابعة والنصف بعد صلاة العصر وطرقت الباب ففتح لي محمود ونظر لي وهو غاضب منّي بسبب أنني تهكمتُ عليه بالأمس دخلت أنا ومحمود إلى غرفته.

وقلت له ما بك يا محمود ؟

هل هذه طريقة تستقبلنى بها ؟!

ثم دار بيننا حوار كالآتي :

قال لي محمود : أنتم قلتم لي أنني جبان ولكني لم أكن جبان ولكن كنت قلقًا للغاية .

أنا : لا تغضب منّي يا صديقي فأنا متأسف جداً لما صدر منّي اتجاهك .

محمود : حسناً لم أعد غضبان منك انتهينا يا رامي انتظر قليلاً سوف أُحضر كوبيّن من الشاي .

أنا : لا تحضر شاي فأنا أريد منك طلب مهم للغاية .

محمود : ما هو طلبك يا رامي ؟!

أنا : في الواقع أريد منك الذهاب معي إلى المقابر نبحث عن نادر لأنه لم يعد إلى منزله منذ الأمس وأنا خائف جداً من الذهاب إلى المقابر بمفردي .

محمود : أنا لا أحب الذهاب إلى المقابر لأنني أشعر بضيق في صدري شديد بمجرد دخولي إلى هناك .

أنا : أستحلفك بالله أن تأتي معي نبحث عن نادر ثم نعود على الفور.

محمود : حسنا سوف آتي معك ولكن بشرط إذا أحسست بضيق في صدري سوف أرحل على الفور.

أنا : هيا بنا نذهب إلى المقابر قبل أن يَجُنّ علينا الليل .

أخذت محمود وذهبنا إلى المقابر وعندما بدأنا في الدخول إلى المقابر سمعت أصوات مخيفة فأمسك محمود بيدي وقال لي هيا نذهب من هنا قلت له انتظر سوف نذهب إلى المكان الذى تركنا فيه نادر لكي نطمئن عليه .

وعندما وصلنا إلى المكان الذى كُنّا فيه بالأمس فلم أجدُ نادر ولكن رأينا هذا الكائن الضخم ذات قرون طويلة وعيون حمراء فوجدت محمود من خوفه أمسك بيدي ثم ركض ركضًا شديداً إلى أن وصلنا إلى منزله، ثم نظر لي محمود وهو يلتقط أنفاسه وقال لي في ذهول شديد هل رأيت ما رأيت هناك في المقابر ؟!

قلت له نعم رأيت.

قال لي محمود ما هذا الكائن الضخم المخيف ؟!

قلت له لا أعلم ما هذا يا محمود .

قال لي محمود أحكي لي ماذا فعلتم بعد أن تركتكم الليلة الماضية وذهبت ؟

قلت له أكملنا التجربة وبعد أن فتحنا أعيننا لم نجد الكتاب وسمعنا صوتا مخيفا يأتي من بعيد فقال لي نادر من الممكن أن يكون هذا صوت السارق الذى سرق كِتابُنا هيا بنا نتبع تلك الصوت حتى نري السارق وعندما وصلنا لمصدر الصوت رأينا ذلك الكائن الضخم المخيف الذى رأيته أنا وأنت منذ قليل ومن خوفي الشديد ركضت بشدة إلى أن وصلت إلى منزلي ثم فقدتُ وعيّ وعندما أفقتُ في اليوم التالي تذكرت أن نادر لم يكن بجواري وأنا أرقد بالأمس فجئت إليك الآن لأبحث عنه عندك فلم أجده هنا فالأن لا أعرف أين هو ولا أين ذهب .

ثم أكملت كلامي قائلاً والعجيب أنني وجدت الكتاب الذى كان معنا بالأمس وبجواره الساعة والهاتف الخلوي الخاصين بنادر ثم قلت له هل تعتقد يا محمود إلى أين ذهب نادر ؟!

وماذا سأقول لأهله حينما يسألوني إلى أين ذهب نادر ؟!

قال لي محمود لا أعلم !

يا ليتكم سمعتم كلامي ولم تقوموا بفعل هذه التجربة لأنه كما ترى نتيجة فعل هذه التجربة لا نعرف مكان صديقنا الثالث .

قلت له كفى يا محمود إني ذاهب الآن وإذا علمت شيء عن نادر فأخبرني .

قال لي محمود حسناً وأنت أن علمت شيء أيضاً أخبرني، صاحبتك السلامة .

ثم ذهبت إلى منزلي وأنا خائف ورأسي كادت أن تنفجر من كثرة التفكير ما الذي حدث لنادر ؟!

دخلت غرفتي وجلستُ على السرير وأمسكت الكتاب ولكن من شدة خوفي لم أفتحه فوضعتهُ على المكتب وأمسكت هاتف وساعة نادر وضعتهم بجوار الكتاب وبينما أنا جالس أفكر رأيت الكائن

المخيف الضخم ووجهه في و جهي كاد قلبي أن يقف من شدة الرعب ثم فقدتُ وعيّ واستيقظت وأهلي بجواري بيسألوني بتعجب شديد لماذا كنت تصرخ بشدة ؟! .

لم أستطع الإجابة عليهم، ولكني أصبحتُ أرى ذلك الكائن الضخم المخيف في المنزل

نِمتُ ثم رأيت أنني في نفس الوقت الذى كُنّا فيه في المقابر، فوجدتُ نفسي نائم في منتصف الرسمة التي رسمتها في المقابر في الظلام وهذا الكائن واقف فوق رأسي ووجدتُ نادر مُعلق ووجههُ مرهق للغاية وعينيه لم يكونا موجودتين، يبدوا عليه أنه توفي؛ فأصابني الخوف والذهول وسألت هذا الكائن ماذا تريد منّي ؟!

صرخ في وجهي بصوت عالٍ وقال لي أنا لا أريد منكم شيء .

ولكن يجب عليكم أن تدفعوا ثمن فعلتكم هذه أنكم أقلقتموني وتعديتم على حرمة الأموات .

استيقظت فوجدت نفسي نائم على السرير وقد أحاط بي العرق من جميع جسدي وكاد قلبي أن يخرج من مكانه من شدة خوفي وأقول في نفسي بتعجب شديد ما الذي حدث الآن وما تفسيره ؟!

هل هو الجنيّ الذي رأيته في المقابر أم لا ؟!

وكلما أغلق عيني أراه فأتذكر نادر وهو مُعلق في المقابر وأتذكر تلك التجربة المخيفة التي كنّا نقوم بفعلها.

ظل أهل نادر يبحثون عنه في كل مكان ثم قاموا بإبلاغ الشرطة وأخبروا الشرطة بأن ابنهم نادر قد أبلغهم في أخر حديث معهم أنه سيكون متواجد معي أنا ومحمود، وبالفعل قامت الشرطة باستدعائنا لاستجوابِنا عن نادر عن آخر حديث دار بيننا وبينه .

فقال لهم محمود كل شيء حدث .

ثم أستجوبني فقلت لهم كل شيء حدث أيضاً .

بعد التحقيقات ذهبت إلى منزلي وأنا خائف وحزين ثم دخلت إلى غرفتي وجدتُ ذلك الكائن المخيف جالس على سريري فأصابني الرعب ونزلت مسرعاً أصرخ فوقعت على السلم أتى أهلي مسرعين متجمعين حولي ثم سألوني ما بك يا رامي ؟!

قلت لهم عفريت من الجنّ يريد أن يقضي عليّ ويقتلني فقام أهلي بتهدئتي وقام أبي باستدعاء شيخ المسجد فقرأ عليّ آيات من القرآن ثم قرأ الرقية الشرعية ثم بعد ذلك سألني الشيخ ما الذي ذهب بك إلى المقابر يا بُني ؟

قلت له من أين علمتُ بهذا يا شيخ ؟

قال لي الشيخ الكائن الذى يُلاحقك هذا هو حارس المقابر وكان نائم وأنتم الذين أقلقتم نومه فقرر الانتقام منكم .

ما الذي كنتم تفعلوه في المقابر ؟

قلت له كل شيء حدث معنا .

وأخبرته بصديقي نادر واختفائه .

قام الشيخ بالحديث إلى أهل نادر وأهلي وقرر أن يأخذهم ويذهب إلى نفس المكان الذى كُنّا فيه ولكن هذه المرة بالنهار، فوافق الأهل جميعاً ثم اجتمعنا وذهبنا وتحدث إلى الضابط المسئول عن البحث عن نادر أن يذهب معنا ثم قمت بإصطحابهم إلى المكان الذي كنا جالسين فيه لنفعل تلك التجربة اللعينة وبينما كُنّا ندخل إلى المقابر رأينا مقبرة مفتوحة ونادر مُلقى بداخلها ميت .

قام الشيخ على الفور بقراءة القرآن وحاول أن يهدئ حارس المقابر ثم قرأ عليّ القرآن لكي يقوم بتحصينى وأهل نادر علموا أن ابنهم دفع حياته مقابل تجربة وفضول .

ثم بعد ذلك تركنا المقابر وذهبنا إلى المنزل ومكث الشيخ معي في منزلي ليفهمنِي أنه من المستحيل تجربة كل شيء وقام بتعليمي كيفية الصلاة وقراءة القرآن والمواظبة عليهم وعلمني أيضا الابتعاد عن ما لا يعنيني .

ويكفي أن صديقنا دفع حياته مقابل فضولنا، فقد سمعتُ وتعلمت من الشيخ مالم أسمعه أو أتعلمه من أهلي وهو الصلاة وفضلها وحمايتها للإنسان فالتزمت بقراءة القرآن الكريم والصلاة ودرست في علم الأديان وأصبحتُ إمام مسجد ومحفظ قرآن وتركت البحث في ما لا يعنيني .

* * * *

لمتابعة الكاتبة إلهام أحمد على الفيسبوك: إلهام احمد نيروز ونيارنيار

https://www.facebook.com/alham.ahmd.nyrwzwnyarnyar?comment_id=Y29tbWVudDoxNDcyMTA1MzU4MjU4MjY1Xzg4NTk4MDE1MDQ2NTQyMA%3D%3D

لمتابعة دار أكاديمية الكاتب على الفيس بوك:

دار أكاديمية الكاتب للنشر الإلكتروني

لمتابعة أكاديمية الكاتب على التليجرام وحضور المحاضرات الشهرية المجانية:

أكاديمية الكاتب للتدريب والاستشارات

اللينك:

https://t.me/AlKatebAcademyforTraining2023